الامم المتحدة

الجمعيـة العامـة

الدورة الثانية والأربعون

الوثائق الرسمية *

PROVISIONAL

A/42/PV.27
15 October 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٦ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

- برنامج العمل

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

- القى كلمة كل من :
السيد بونغو (غابون)
الامير محمد بلقية (بروني دار السلام)
السيد بيمانانجارا (مدغشقر)
السيد تسيرنغ (بوتان)
السيد جميل (ملديف)

- خطاب السيد كنيدي سيموندس ، رئيس وزراء ووزير خارجية سانت كيتس ونيفيس

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64158/A ٨٧٥٨ح

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٢٥

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أسترعي انتباه الجمعية إلى رسالة وجهها إليّ الممثل الدائم لكوستاريكا ، مؤرخة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧ ، ووزعت هذا الصباح في الوثيقة A/42/618 . ويطلب الممثل الدائم لكوستاريكا في هذه الرسالة ، بالنيابة عن بلدان أمريكا الوسطى الموقّعة على اتفاق غواتيمالا في ٧ آب/أغسطس ١٩٨٧ وعن البلدان الأعضاء في مجموعة كونتادورا والأعضاء في فرق الدعم ، أن تنظر الجمعية العامة - على وجه السرعة وفي موعد أقصاه الأربعاء ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧ إن أمكن - في البند ٣٤ من جدول الأعمال المعنون "الحالة في أمريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم" .

وقد عمم مشروع قرار في هذا الصدد يرد في الوثيقة A/42/L.2 .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على هذا الطلب ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وأنوي ، بعد موافقة الأعضاء ، أن أتناول هذا البند غدا الأربعاء ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧ في جلسة الصباح ، بعد أن نفرغ من الاستماع إلى المتحدث الأخير في المناقشة العامة في تلك الجلسة .

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بونفو (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : من دواعي التوفيق ، أن الأمم المتحدة قد كرمتكم يا سيدي في هذه الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة بانتخابكم رئيسا للجمعية . ويأتي انتخابكم هذا في وقت تستعرض فيه

Digitized by UNOG Library

الأمم المتحدة ماضيها وتتأمل في حاضرها وتفكر مليا في مستقبلها . وهو بالنسبة لوفد بلادي ولي مناسبة سعيدة للغاية لكي نهنئكم بكل حرارة ، وأكثر ما يسعدنا أن الجمعية خصت بالتكريم في شخصكم الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بلادكم العظيمة الجميلة ، التي ترتبط معها غابون منذ فترة طويلة بأوثق الروابط ونحن مقتنعون بأن أعمالنا ستصل إلى نهاية موفقة تحت رئاستكم ، وبفضل التزامكم وثاقب نظركم وإنكاركم لذاتكم . وإن وفد بلادي ليؤكد لكم كامل تعاونه معكم في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

ونود أن نحيّي أيضا السفير جودري ، سلفكم ، الذي كان عمله طيلة الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، والخصال البارزة التي يتمتع بها تغذي الامل ، وتحمل على الاعتقاد بأن هناك دائما في روح الإنسان تلك الملكات التي تلزم للسعي إلى ما هو أفضل وأعدل لنا جميعا .

وإن التقرير الممتاز الذي قدمه الأمين العام لهو دليل على صادق عزمه وشجاعته في معالجة المشكلات التي يتعامل معها . ونحن نؤكد له أننا كنا ومازلنا نقف إلى جانبه في كل أعماله ، وفي الإصلاحات الشاملة التي يقترحها ؛ وسوف نضم عزيمتنا إلى عزيمته ، وقوتنا إلى قوته .

وأحيّي ، أخيرا ، السادة ممثلي الدول الاعضاء ، الذين نشاركهم الجهود والمسؤوليات خلال هذه الدورة ، حتى نتمكن سويا من الإسهام الايجابي في تعزيز المبادئ المكرسة في الميثاق .

إن الاحتفال منذ عامين مضيا بالذكرى الاربعين لإنشاء الامم المتحدة ، أتاح لبلادي فرصة الإعراب عن أملها في أن المنظمة ستفعل كل ما في الإمكان لتحقيق المبادئ والمقاصد التي وضعت عند إنشائها كي تفي بالآمال التي عقدها عليها كل عضو من أعضائها . وتتضمن هذه الآمال صون السلم والأمن العالميين ، وتعزيز التعاون الدولي بقصد الوصول إلى تكامل اقتصاداتنا .

إن السلم والتنمية ليسا مجرد قضيتين تشغلان بال العالم اليوم ، بل إنهما لب المشكلات التي تواجهها منظمتنا . ويقينا أن الامم المتحدة ، قد بذلت - بوجه عام - جهودا محمودة لتفرض في العلاقات الاقتصادية بين الامم جنوحا إلى السلم والعدالة ، وهما الشرطان اللازمان لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد . إلاّ أن الاوجه الواضحة لقصور المنظمة يجب أن تدرج في الجانب السلبي من ميزان عملها ؛ فنحن نلاحظ بوجه خاص أن المنظمة لاتزال بعيدة عن تحقيق كل أهدافها ، وعن النهوض بكامل دورها ، نظرا لأن بعض الدول الكبيرة تسفر عن افتقارها إلى التحلي بحسن النية في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

وفي عالم اليوم ، لايزال سباق التسلح ، وأعمال العدوان ، والنزاعات الإقليمية تثير قلق البلدان النامية التي تجاهد لحماية استقلالها وسيادتها وأمنها ، وتعمل بنشاط من أجل إنماء اقتصادياتها وتعزيز التعاون الدولي . بيد أن المحادثات التي تجري منذ بضعة أشهر وعلى أعلى المستويات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بقصد إبرام اتفاقية لنزع السلاح النووي تبعث ببصيص من الأمل . ولا يسع غابون إلاّ الترحيب بهذه المبادرات .

ومن الحقائق المسلم بها في الوقت الحاضر أن بعض الدول تغذي اتجاهات إعلاء الذات لديها على نحو مباشر أو غير مباشر ، فتضعف بذلك نمو العلاقات الدولية المتعددة الأطراف . ولا ريب في أن فقدان الحماس لتعددية الأطراف الناشئ أساسا عن انشغال الدول بمصالحها الخاصة ، من شأنه أن يؤدي إلى تراجع المثل العليا التي حظيت بالتأييد الإجماعي عام ١٩٤٥ إلى مركز الخلفية الثانوية ، وهو الأمر الذي يثير لدى بلدي قلقا عميقا ، لأن هذا الموقف من شأنه فيما يبدو أن يزيد من حدة المشكلات الكبرى في عصرنا هذا ، ولاسيما مشكلات السلم والأمن ، وتحقيق العدالة والكرامة للشعوب والأمم ، والتعاون الدولي وتقدم البشرية .

وبالنسبة للمسائل المدرجة في جدول أعمال هذه الدورة ، أود أن أشدد على موقف حكومة غابون الثابت بخصوص مشكلات الأمن وسباق التسلح . فغابون تتمسك تمسكا عميقا بالمبادئ الاساسية والمثل العليا بميثاق الأمم المتحدة ، وتدعو دائما إلى تسوية النزاعات بالطرق السلمية . وهي مقتنعة دوما بأن الأمن لا يمكن الحفاظ عليه في مناخ يتسم باللجوء إلى القوة ، وبالتدخلات العسكرية ، وبأعمال العدوان أو احتلال الأراضي من قبل قوات أجنبية .

إن الأمن ونزع السلاح مرتبطان ارتباطا وثيقا ، وبالتالي فإن الأمن الدولي لا يمكن تعزيزه بزيادة التسلح ، وإنما إيجاد مناخ من الثقة المتبادلة في العلاقات بين الدول هو وحده الذي يمكن أن يؤدي إلى حل مشكلات الأمن .

Digitized by UNOG Library

ويبدو فضلا عن ذلك أن العام الماضي لم يشهد ما يشير إلى التوصل لحلول ممكنة لمختلف المشكلات التي تواجه الأمم المتحدة ؛ بل إن من هذه المشكلات ما ازداد تدهورا ، مثل الحالة في جنوب افريقيا . وقد دفعت الأمم المتحدة الفصل العنصري بأنه جريمة في حق الإنسانية ، لأن القهر العنصري لشعب جنوب افريقيا ، واحتلال ناميبيا غير الشرعي ، والإرهاب والعدوان المستمرين ضد دول خط المواجهة لا يمكن أن توصف كلها بأدق من هذا الوصف . ولقد استهانت جنوب افريقيا طويلا بالنداءات الكثيرة للجمعية العامة ، ومجلس الأمن ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، وحركة بلدان عدم الانحياز بأن تضع حدا لممارسة الفصل العنصري الكريهة ، وهي لاتزال على تحديها المتغطرس لهذا الإجماع العالمي ، مصرة على الإيغال في نظام القهر العنصري الذي تتبعه .

وفي انتهاك صارخ ومتعمد لميثاق الأمم المتحدة ، ولأبسط قواعد القانون الدولي الذي يحكم سلوك الدول ، تواصل حكومة جنوب افريقيا أعمال العدوان المسلح التي ترتكبها ضد الدول المجاورة بنية معلنة لزعزعة استقرار هذه الدول .

وقد زاد فرض حالة الطوارئ من تعقيد مسألة جنوب افريقيا الشائكة . ومن المؤسف أن المصالح الاستراتيجية واحتمال فقدان الأرباح الهائلة التي يجنيها حلفاؤها تحت حكم الفصل العنصري ، تطغى فيما يبدو على مناشدة مجلس الأمن المستمرة أن يمارس سلطته .

وينبغي على المجتمع الدولي أن يغتنم الفرصة المتاحة له خلال هذه الدورة للجمعية العامة ليطالب بأن تضع بريتوريا نهاية لعمليات القمع ، وإقامة البانتوستانات ، ونفي ومضائية الزعماء السود الذين يكافحون من أجل الاستقلال ، وإبادة المناضلين من أجل الحرية ، وأن تبدأ في أقرب وقت ممكن حوارا بناءً مع السكان السود المقهورين ، حتى يتمكنوا آخر الأمر ، من ممارسة حقوقهم في حرية .

Digitized by UNOG Library

إن الفصل العنصري لا يمكن إصلاحه . ولا يجوز تشجيع أية محاولة لإصلاح هـــذا النظام البغيض ، وإنما يجب استئصاله والقضاء عليه ، وينبغي أن يقرر سكان جنـــوب افريقيا بأكملهم مصير بلادهم على أساس المساواة الكاملة بينهم ، دونما تمييز يقـــوم على الجنس ، أو اللون ، أو العرق ، أو العقيدة .

أما ناميبيا ، الإقليم الموضوع تحت مسؤولية الأمم المتحدة ، فإنها احتفلت مـــن جانبها في العام الماضي بالذكرى العشرين لاحتلالها غير الشرعي من قبل بلد الفصـــل العنصري .

وخلال هذه الفترة ، مارس نظام بريتوريا في هذا الإقليم الاستعمار والفصـــل العنصري والعدوان ، وهي الممارسات التي رفضها المجتمع الدولي برمتها باعتبارهـــا تهدد السلم والأمن العالميين تهديدا خطيرا .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، عرقلت الانشطة والمصالح الاقتصادية الأجنبية الطريق المؤدي الى تمكين شعب ناميبيا من أن يمارس استقلاله الحقيقي والتام تحت القيادة الواعية لممثله الوحيد ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . وتقوم هذه المصالح الاجنبية نفسها بمضاعفة أعمال النهب المنظم للثروات الطبيعية للاقليم ، في انتهاك صارخ لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

ويرى وفد بلدي أن القرارات ذات الصلة لمنظمتنا هي وحدها التي يمكن اعتبارها تدابير سليمة يمكن ان تضمن تحقيق الاستقلال لشعب ناميبيا . وبناء على ذلك ، فإن التطبيق الكامل لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يحدد خطة متسقة لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا ما زال يمثل الإطار الوحيد الذي يمكن أن يعزز عملية إنهاء الاستعمار في اقليم ناميبيا . وتتابع غابون باهتمام كبير وبالتأييد كل المحاولات التي اضطلعت بها الاطراف المعنية بتحقيق استقلال ناميبيا للتعجيل بنجاح هذه العملية . وهي تعتبر مسالة الربط الزائف بين منح استقلال ناميبيا وبين انسحاب القوات الكوبية الموجودة في أنغولا من قبيل الحيل المخادعة .

واود أن اؤكد بقوة مرة أخرى تأييد بلدي لمنظمة سوابو في نضالها الباسل من أجل تحرير ناميبيا . وليس هذا التأييد من قبيل اعلانات النوايا فحسب ، فقد تجاوزت غابون منذ أمد طويل هذه المرحلة ، واتخذت اجراءات محددة في هذا السياق ، أذكر منها على سبيل المثال منح المركز الدبلوماسي لمنظمة سوابو ، وإصدار طوابع بريد تذكارية تخص حصيلتها لمنظمة سوابو ، وتقديم منح مالية للطلبة الناميبيين الذين يدرسون لديها .

وصفوة القول ، إنه تقع على عاتق الامم المتحدة المسؤولية المباشرة لأن تضمن للشعب الناميبي ممارسة حقه في تقرير المصير وتكفل استقلال ناميبيا من خلال إجراء انتخابات حرة .

ولا يمكن للامم المتحدة أن تتنصل من مسؤوليتها تجاه وضع نهاية لاعمال العدوان التي تمارسها جنوب افريقيا بشكل مستمر في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

واسترشادا بالمبادئ والاهداف الواردة في ميثاق الامم المتحدة وبمبادئ واهداف منظمة الوحدة الافريقية ، يتابع بلدي بقلق بالغ تطور المراعات الاخرى الدائرة في المنطقة والتي تمزق شعوب شقيقة ، وخاصة في تشاد والصحراء الغربية .

ولقد بحثت مشكلة تشاد دائما من وجهيها : المشكلة القائمة بين التشاديين انفسهم من ناحية ، والنزاع على الحدود بين تشاد وليبيا من الناحية الاخرى .

وفيما يتعلق بالجانب الاول للمشكلة ، يذكر الجميع هنا الإسهام الذي قدمه بلدي ورئيسه الحاج عمر بونغو في جهود المصالحة الوطنية بين جميع ابناء هذا البلد الشقيق . ومما يثلج الصدر أن قادة شتى فئات المعارضة يبذلون جهودا نشطة للتوصل الى توحيد حقوقهم .

وفيما يتعلق بمسالة النزاع على الحدود بين تشاد وليبيا ، تذكر الجمعية العامة أن مجلس الامن أحال هذه المسالة في ٦ نيسان/ابريل ١٩٨٣ الى منظمة الوحدة الافريقية لبحثها في نطاق آلياتها المختصة . واحد هذه الآليات على وجه التحديد هو اللجنة المخصصة المنشاة في عام ١٩٧٧ بقرار من اجتماع القمة الرابعة عشرة لتلك المنظمة ، وهي اللجنة التي ترأسها غابون منذ ذلك التاريخ .

لهذا السبب قام الرئيس بونغو ، تطبيقا للقرار الذي اتخذه اجتماع القمة الثالثة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية والذي وضع في اعتباره تدهور الوضع العسكري في تلك المنطقة بتوجيه نداء الى طرفي النزاع في اول الامر ، ثم قام بجهود تدعو الى عقد اجتماع للجنة المخصصة في لوساكا بالاتفاق مع الرئيس كينيث كاوندا رئيس زامبيا والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية . ويشرفني ان أؤكد لهذه الجمعية العامة ، كما اكدت وفود موقرة كثيرة من قبلي ، أن اللجنة المخصصة قد اجتمعت بالفعل في عاصمة زامبيا يومي ٢٣ و ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر برئاسة الحاج عمر بونغو ، وبحضور الرئيس كاوندا وبالمشاركة الفعالة من الرئيسين عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال وشيسانو رئيس جمهورية موازمبيق وكذلك من دول أعضاء اخرى كانت ممثلة على المستوى الوزاري ، وهي الجزائر والكاميرون ونيجيريا .

Digitized by UNOG Library

ولأول مرة ، أمكن للجنة المخصصة تحقيق مشاركة الطرفين المتنازعين . وقد مثّل تشاد رئيس دولتها الرئيس حسين حبري ومثّل الجماهيرية العربية الليبية رئيس المكتب الشعبي للعلاقات الخارجية . وقد أعربت اللجنة عن سرورها لقراري تشاد وليبيا الاستجابة لمناشدة الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية لها من أجل إلقاء السلاح والتعاون معها بصدق واخلاص ، ثم طالبت الطرفين بأن يقوما : أولا بتوفير كل الوثائق ذات الصلة المؤيدة لحجج كل منهما قبل يوم ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٧ ؛ وثانيا بالمحافظة على وقف إطلاق النار على كل الأصعدة وتعزيزه ؛ وثالثا بالامتناع عن القيام بأي عمل يمكن أن يؤدي الى تدويل النزاع .

وعلاوة على ذلك ، تم إقرار الجدول الزمني التالي : عقد اجتماع للخبراء القانونيين والمتخصصين في رسم الخرائط في مدينة ليبرفيل في الفترة من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر الى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، وعقد اجتماع للوزراء في مدينة ليبرفيل يوم ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ ، وعقد اجتماع لرؤساء الدول في مدينة داكار خلال الأسبوعين الأولين من شهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ .

وإن احترام هذا الجدول الزمني والمراعاة الدقيقة لقرار لوساكا من جانب الطرفين المتنازعين من شأنهما أن يؤديا الى مزيد من التقدم في الجهود التي بدأت منذ عام ١٩٧٧ على صعيد منظمة الوحدة الافريقية وعلى صعيد الأمم المتحدة من أجل التوصل الى تسوية سلمية لهذا النزاع ، وعلى الرغم مما تلقيناه أخيرا من معلومات تبعث على الانزعاج ، فإننا نعتقد أن طرفي النزاع لن يجرؤا على الاستمرار في تجاهل شتى النداءات الموجهة اليهما أو في عدم الإصغاء الى صوت العقل والحكمة .

ولقد كان نفس السعي الدائم الى إحلال السلم بين الأمم عن طريق الحوار هو سبيل غابون فيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية .

فلا يزال بلدي مقتنعا بأن إجراء استفتاء حر من أجل تقرير المصير يتسم بالديمقراطية والاخلاص هو وحده الذي يمكن أن يؤدي الى تسوية نهائية لهذا الصراع . لذلك نرحب بالمبادرة الأخيرة للأمين العام للأمم المتحدة السيد بيريز دي كوييار ، الذي زار المغرب والجزائر ليدرس على الطبيعة الظروف العملية لإجراء ذلك الاستفتاء .

Digitized by UNOG Library

ولا يسعني أن أختتم كلمتي بشأن الحالة السياسية في القارة الافريقية دون أن أذكر المشكلة التي ما زالت حية ماثلة ، الا وهي مشكلة جزيرة مايوت القمرية . وتؤكد حكومة بلدي من جديد تضامنها مع شعب جزر القمر ، وتدين وترفض كل الاشكال الجديدة للمشاورات التي قد تنظم في أقليم جزيرة مايوت القمرية ، وتكرر رغبتها في مواصلة الجهود الجارية من أجل عودة هذه الجزيرة الى وطنها الام في أقرب وقت ممكن .

أما موقف حكومة بلدي فيما يتعلق بمسألة الشرق الاوسط فإنه واضح . ونحن في غابون مقتنعون بأن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ هو الشرط الذي لابد منه للتوصل الى حل عادل ودائم . ونحن نعتقد أن الفلسطينيين ، شأنهم شأن أي شعب آخر في العالم ، ينبغي أن يكون لهم الحق في الممارسة الكاملة لحقوقهم المشروعة ، بما في ذلك الحق في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . ونحن مقتنعون بأنه ينبغي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، أن تضطلع بدور أساسي في الجهود التي تُبذل للتوصل الى حل لهذه المشكلة والتي يجب أن تشترك فيها جميع الأطراف المعنية .

Digitized by UNOG Library

وتشكل الحالة في لبنان مصدر قلق لنا بسبب العلاقات الممتازة التي تربط بين بلدينا . ونحن نحث جميع الأطراف المعنية أن تضع حدا لصراع الأشقاء هذا وأن تكرس جهودها للمهمة الصعبة والنبيلة لإعادة بناء بلادها .

وفيما يتعلق بالنزاع القائم بين ايران والعراق ، أعربت غابون بصفة خاصة والمجتمع الدولي بصفة عامة مرات عديدة عن قلقها البالغ إزاء هذه المواجهة الدموية التي لا نهاية لها . وان الضرورة الحتمية لتقتضي التوصل الى وقف اطلاق النار والى أن يقبل الجانبان جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ويطبقاها تطبيقا كاملا . وبغية التعجيل بفتح باب المفاوضات ، فإن غابون تشجع وتؤيد المبادرات الدولية ، وفي مقدمتها بطبيعة الحال الاجراء الذي اتخذه الأمين العام بموجب قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي اعتمد بالاجماع في ٣٠ تموز/يوليه ، حيث قام بزيارة كل من بغداد وطهران من أجل إرساء أساس للمفاوضات .

وفي افغانستان ، ما فتئ التدخل الاجنبي يذكي نيران الحرب منذ ثمانية أعوام تقريبا ، والقتال لا تبدو له نهاية ، بل يزداد انتشارا . والمخرج الوحيد من ذلك هو السعي لايجاد حل سياسي يضمن انسحاب القوات الاجنبية ويكفل لشعب افغانستان حرية تقرير مصيره .

وفيما يتعلق بالحالة المؤلمة في كمبوتشيا ، تؤكد غابون من جديد إدانتها لاحتلال ذلك البلد من جانب قوات أجنبية ، وتأسف للتضحيات التي يتعرض لها السكان المدنيون الأبرياء ، وتذكّر بالحاجة الملحة الى ايجاد حل سلمي يقوم هنا أيضا على انسحاب القوات الأجنبية واجراء المصالحة الوطنية بين جميع ابناء ذلك البلد الصديق .

ولايزال انقسام الشعب الكوري مستمرا في مأساة طويلة الأمد استمرت طوال أربعين عاما ، وان غابون ، التي يسعدها أن تضع دولتي كوريا بين أفضل اصدقائها ، مازالت تؤيد حلا تفاوضيا يرمي إلى اعادة التوحيد السلمي لجزأي ذلك البلد .

وتشكل أمريكا اللاتينية منطقة أخرى من مناطق العالم التي تزداد فيها حدة التوتر يوما بعد آخر . ويعتقد بلدي أن تطبيق المبادئ التي دعا اليها ميثاق

Digitized by UNOG Library

منظمتنا ، من التعايش السلمي ، وحسن الجوار ، وعدم استعمال القوة ، واحترام السلامة الاقليمية ، وعدم التدخل ، يمكن أن يسهم في وقف تردي المناخ السائد في تلك المنطقة . ومن ثم ، فإننا نجدد تأييدنا لمجموعة كونتادورا ونرحب باسهامات مجموعة ليما المكملة لها ، لانها توفر الإطار المناسب لتجديد فرص التوصل إلى تفاهم افضل بين جميع الشعوب المحبة للسلام .

إن مشاكل عصرنا لا تمكن معالجتها إلا بالاحترام الكامل للمثل العليا التي بُنيت عليها الامم المتحدة ؛ فلا يمكن أن تكون منظمتنا قوية إلا من خلال قوتنا ، ولا رشيدة إلا من خلال رشادنا ، ولا فعالة إلا بالوسائل التي نستطيع أن نوفرها لها.

لقد أنشأنا الامم المتحدة من أجل التوصل إلى عالم أفضل ، فعلينا إذن أن ندرك أن العالم في نهاية المطاف لن يكون سوى نتاج ما شاءت إرادتنا الجماعية أن تصنع منه . وهذا ينطبق بالطبع على كل من المشكلات الاقتصادية والمشكلات السياسية التي سأعرض عليكم موقف بلادي منها الآن .

من الضروري أن نسلّم بأن الاقتصاد العالمي ، كما نراه اليوم ، هو نتيجة طبيعية للسياسات التي دعونا اليها أو تابعناها أو طبقناها في الماضي ، لقد انتهت بنا هذه السياسات إلى دورة اتسمت بالتغييرات السلبية التي ظهرت جميعها خلال عام ١٩٨٦ . وقد تميزت هذه التغييرات بحدوث انهيار جديد في الانتاج وفي نظام التجارة الدولية ، فضلا عن زيادة الحمائية . ولا شك في أن وجود هذه العناصر السلبية كلها ، بالاضافة إلى اضطراب نظام النقد العالمي واختلالات التوازن في أسواق رأس المال ، كان له تأثير سلبي واضح على اقتصادات البلدان النامية .

إن بلداننا ، التي تعتمد اقتصاداتها في المقام الاول على تجارة السلع الاساسية ، قد تأثرت جميعها بصورة خطيرة في السنوات الاخيرة نتيجة للانخفاض المستمر في أسعار هذه المنتجات . وتواجه البلدان المنتجة للنفط بصفة خاصة ، بما فيها غابون ، أزمة اقتصادية خطيرة نتيجة لانخفاض سعر النفط وسعر الصرف للدولار في آن واحد . وفيما يتعلق بالدولار الامريكي ، فقد انخفض متوسط سعره السنوي بنسبة ٣٠ في المائه في عام ١٩٨١ عن سعره في عام ١٩٨٠ - أي بنسبة ٣٠ في المائة تقريبا من قيمته

Digitized by UNOG Library

الحقيقية .وبعبارة أخرى ، فإن نصيب افريقيا من الصادرات العالمية للسلع الاساسية قد انخفض بالنسبة لمعظم هذه السلع ، وخاصة في السبعينات وبداية الثمانينات .

وتعتقد غابون أن الآلية الخاصة بالبرنامج المتكامل للسلع الاساسية والصندوق المشترك المصاحب لها ينبغي أن ينالا الدعم الكامل من جانب جميع الشركاء التجاريين . ذلك أن تحقيق الاستقرار في أسواق السلع الاساسية يتطلب وضع التنظيم المناسب على الصعيد الدولي .

وينبغي ملاحظة أنه فيما يتعلق باتجاهات الحركة التجارية ، انخفضت صادرات البلدان النامية من ٣٣,٦ في المائة في عام ١٩٨٠ إلى ٢٤,٦ في المائة في عام ١٩٨٦ ، وانخفضت وارداتها خلال نفس الفترة من ٢٨,٧ في المائة إلى ٢٥,٢ في المائة .

وثمة سبب آخر يدعو إلى القلق ، هو تأثير تكاثر المنتجات البديلة الواردة من البلدان المتقدمة النمو على السوق العالمية للسلع الاساسية الواردة من البلدان النامية .

وعلى ضوء ما ذكرته مما يمثل عرضا جزئيا بعيدا عن الشمول ، فإن بلدي يؤيد المقولة الاساسية التي خلص اليها الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) في تقريره عن العام الماضي ، حيث يذكر أنه :

"في الوضع الراهن ، يعتبر تحسين البيئة المالية والتجارية العالمية هو الوسيلة الاساسية التي من شأنها أن تتيح للبلدان النامية فرصة البدء في تحقيق إمكاناتها الانمائية" .

ونحن نرى أن هذا التقييم واقعي ، لأن أي جهد تبذله بلادنا على الصعيد الوطني مآله الفشل إذا لم يدعمه تغيير حقيقي في الهياكل الاقتصادية العالمية .

وفي هذا السياق ـ سياق انخفاض التجارة الدولية ، وزيادة الاجراءات الحمائية بجميع أشكالها ، وتعويم العملات الاساسية ، وانخفاض المعونة العامة ، والتشدّد في شروط القروض الخاصة ـ نلاحظ بعين الالم والعجز ما يطرأ على ديون افريقيا الخارجية من تصاعد يبعث على أشد القلق .

Digitized by UNOG Library

فالواقع أن مجموع ديون افريقيا ومل في نهاية عام ١٩٨٥ إلى ١٦٢ بليون دولار امريكي ، وتبتلع خدمة الدين من هذا المبلغ ما يربو على ١٩ بليون دولار في السنة الواحدة . وقد طرحت حلول مختلفة ، من بينها إعادة جدولة الديون . وأنا أغتنم هذه الفرصة لاشيد بممثل كندا إشادة يستحقها عن جدارة ولاوجه من خلال شخصه إلى بلده العظيم السخي تحية اجلال لما قام به من عمل كريم ونبيل بالغائه ديون سبعة بلدان افريقية ، من بينها غابون ، يبلغ مجموع قيمتها ٢٥٠ مليون دولار .

وقد كانت الرغبة في إيجاد حل لهذه المشكلة الخطيرة هي التي جعلت بلدان افريقيا تقرر في منظمة الوحدة الافريقية عقد مؤتمر بشأن الدين الخارجي لافريقيا . وقد تعهدت بلداننا مرارا ، فيما اصدرته المنظمة الافريقية من قرارات واعلانات ، بالوفاء بديونها . وعلى ذلك ينبغي أن يشعر دائنو افريقيا أنهم بمنأى عن تلك المواجهة التي يخشونها فيما يبدو ، ولا موجب لان ينظروا إلى هذا المؤتمر على أنه إطار لتحديد استراتيجية تنحو إلى رفض الدفع .

وفضلا عن هذه المسألة المتعلقة بالمديونية الخارجية للبلدان النامية ، هناك مشكلة أخرى ترتبط بها ، ألا وهي ما تعانيه بلداننا من افتقار إلى السيولة الدولية ، وهو أمر يحد امكانيات التنمية لدينا ، بل ويعوقها . ومن ثم فإن فريق الخبراء المكون من خمسة أعضاء والذي شكلته في تموز/يوليه انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند الراحلة ، وكانت آنئذ تتولى رئاسة حركة عدم الانحياز ، أوصى في تقريره بتخصيص قدر أكبر من الموارد وبتنفيذ عملية لاصلاح النظامين النقدي والمالي الدوليين .

وإذا كنا نريد تحقيق تنمية متكاملة ، فلن يسعنا أن نغفل الجانب الاجتماعي منها الذي يؤثر مباشرة على الانسان ، وهو - كما لا يفتأ يردد رئيس جمهورية غابون - "بداية كل عمل انمائي ونهايته" .

وإننا نلاحظ باهتمام انه قد ادرجت على جدول أعمالنا مسائل تتعلق بمصير المعوقين والقضاء على جميع أشكال التمييز على أساس الجنس ، كما أدرجت بنود تتصل بالاجراءات المتخذة لكفالة الحماية للمرأة . وحكومتي تشدد على الاهمية الكبيرة التي يجدر إيلاؤها لهذه المشاكل .

Digitized by UNOG Library

وإزاء أوجه الاختلال الناجمة عن فترة من النمو الاقتصادي النسبي وما ترتب عليها من تغيرات اجتماعية ، أدركت حكومة غابون ضرورة اتخاذ تدابير مناسبة لتدارك ذلك الوضع ، تكفل في إطار سياستها للعمل الاجتماعي ، ضمن جملة أمور ، إعادة تأهيل المعوقين بدنيا وعقليا وإدماجهم في المجتمع . وفضلا عن ذلك فإن المرأة - شأنها شأن الرجل - تتلقى التعليم والتدريب المهني ويتاح لها العمل والالتحاق بالحكومة التي تضم حاليا خمس سيدات . وفي رأينا أن سياستنا في مجال المساعدة الاجتماعية تدخل في إطار التضامن الوطني ، كما أن سياستنا فيما يتعلق بتحسين وضع المرأة تتفق تماما مع الأحكام ذات الصلة من قرارات منظمتنا في هذا الميدان .

هذا هو جوهر الرسالة التي يسرني أن أوجهها باسم بلدي إلى الجمعية العامة في هذه المناسبة الرسمية ، آملا أن تلقى الكلمات الواردة فيها لدى البلدان الأعضاء ما تستحقه من أصداء مواتية ، بوصفها إسهاما في بزوغ عهد جديد من السلم والعدل والوئام في العالم .

الأمير محمد بلقية (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

يسرني أن أهنئكم ، سيدي الرئيس ، على انتخابكم بالإجماع لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين وأنا ألاحظ وأقدر أن بلدكم كان من بين البلدان الكثيرة التي رحبت ببروني دار السلام لدى انضمامنا إلى عضوية المنظمة عام ١٩٨٤ . وانني على ثقة من أنكم ستتمكنون بحكمتكم وحنكتكم من توجيه هذه الدورة إلى خاتمة ناجحة .

ونتقدم أيضا بالتهاني إلى سلفكم وزير خارجية بنغلاديش على ما أداه من عمل ممتاز بصفته رئيسا للجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين .

ويود وفدي أن يعرب عن تقديره للأمين العام لجهوده الدائبة ولصبره وتفانيه ، تلك الخصال التي تضرب المثل الحي لنا جميعا .

لقد انقضى إثنا عشر شهرا منذ الدورة الاخيرة للجمعية العامة ، ولم نشهد أي تحسن في الوضع السائد في العالم . وعلى الرغم من ذلك فقد وقعت بضعة أحداث في العام الماضي أعطتنا بارقة أمل في المستقبل - أمل في عالم أفضل ينعم بقدر أكبر من السلم .

Digitized by UNOG Library

وقد أعلنت الجمعية العامة عام ١٩٨٦ سنة دولية للسلم ، وانتهت تلك السنة دون أن تلوح أي بادرة على أن صراع الثمانينات بدأت تخف حدته . وعلى سبيل المثال ، فإن الحرب الدموية الضروس التي لا معنى لها بين إيران والعراق ما زالت مستمرة بضراوة . وهي مصدر قلق بالغ لجيرانهما ، كما أن تصعيد الجانبين لهجماتهما على السفن في الخليج يمكن أن تترتب عليه عواقب سياسية وخيمة . ولا بد أن يكون قد أتضح الآن لكلا الطرفين أن ذلك النزاع لا يمكن حله إلا عن طريق التفاوض . ولذا ترحب بروني دار السلام بقرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) . كما أننا نناشد كلا الطرفين التعاون مع الأمين العام ومساعدته ، وذلك بالامتثال لنداء مجلس الأمن بوقف اطلاق النار فورا .

وعند مناقشة الحالة السياسية في الشرق الأوسط ، يتعين علينا أن ننظر في القضية الأعم الخاصة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي ، الذي لا تزال المشكلة الرئيسية فيه هي قضية فلسطين . ويرى وفدى أن المؤتمر الدولي المقترح سيكون مفيدا في جمع كافة الأطراف المعنية حول طاولة المفاوضات . ولكن الموقف الذي تتخذه بعض الأطراف ، وخاصة اسرائيل ، يحول دون احراز أي تقدم صوب عقد هذا المؤتمر . وفي رأينا أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، ومن ثم ينبغي أن تحضر المؤتمر للتفاوض باسمه .

وفي قارة افريقيا ، ما زالت سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا هي المشكلة الملحة . فقد تجاهل ذلك البلد ما أجرته الجمعية العامة من مناقشات واتخذته من قرارات تدين هذه السياسة الجائرة والشريرة . ووفدي على اقتناع بضرورة اتخاذ تدابير أكثر واقعية وفعالية في هذا الصدد ، إذ لا بد من ممارسة الضغوط على نظام بريتوريا كي يغير سياسته ، لأن القضاء على هذه السياسة واجب أخلاقي منوط بالمجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

وقد استنكرت بروني دار السلام أيضا استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا . ونحن نطالب جنوب افريقيا بأن تسحب قواتها من ناميبيا حتى يمكن إجراء انتخابات حرة لتقرير مصير الاقليم .

وفي أفغانستان ، لا يزال الشعب الأفغاني محروما من حقوقه غير القابلة للتصرف . وما برحت القوات الأجنبية تحتل أرضه ، وتطرده من ديباره ليعيش لاجئا في ايران وباكستان . واننا نحث على التنفيذ الفوري لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وانسحاب القوات الأجنبية ، كما أننا نؤيد بالكامل جهود الأمين العام لحل هذا الصراع .

وفي منطقتنا ، جنوب شرقي آسيا ، لا تزال مشكلة كمبوتشيا تواجهنا . وما فتئت قوات الاحتلال الفييتنامية موجودة في كمبوتشيا منذ تسع سنوات . وفي الوقت نفسه ، فإن أفراد المقاومة التابعون للحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ، بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير نورودوم سيهانوك ، يواصلون كفاحهم لتحرير أرضهم من الاحتلال الأجنبي . وقد عزز الدعم الهائل الذي يقدمه المجتمع الدولي اليهم من تصميمهم على مواصلة كفاحهم ، وقد أحرزوا بالفعل تقدما هاما ، لا في استعادة أراضيهم فحسب ، وانما أيضا في كسب قلوب الناس وعقولهم .

ولا يمكن تحقيق السلم في جنوب شرقي آسيا إلا اذا حلت مشكلة كمبوتشيا . وقد تقدمت رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (الآسيان) بعدة مقترحات ، كان آخرها تنظيم "حفل استقبال" . ونأمل أن يؤدي هذا العمل الى تشجيع عملية حوار يمكن أن تفتح السبيل أمام المفاوضات للتوصل الى حل لمشكلة كمبوتشيا . غير أن فييت نام آثرت أن ترفض ذلك الاقتراح . وينبغي أن تدرك فييت نام أن هذه المشكلة لا يمكن أن تحل إلا بالوسائل السلمية . ونحن نحث فييت نام على سحب قواتها من كمبوتشيا والعمل على التوصل الى تسوية لإحلال السلم في اطار الاقتراح المؤلف من ثماني نقاط ، الذي تقدمت به الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية .

أنتقل الآن الى الحالة في شبة الجزيرة الكورية ، إن وفدي يرحب بالبيان

Digitized by UNOG Library

والمبادرات التي تقدمت بها مؤخرا جمهورية كوريا ، والتي تقترح فيها عقد اجتمـــاع لوزيري خارجية جمهورية كوريا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . ونعتقد أن هـذا الاجتماع يمكن أن يؤدي الى تخفيف حدة التوتر وزيادة تعزيز احتمالات السلم والاستقـرار في جنوب شرقي آسيا . ونود أيضا أن نجدد تأييدنا لانضمام جمهورية كوريا الى عضويـــة الأمم المتحدة ، إذا ما ارتأت ذلك ، وفقا لمبدأ عالمية الأمم المتحدة .

إنني لم أبرز إلا بعض المشاكل التي تواجهنا . وهناك مشاكل عديدة أخـــرى ، أهمها مسألة لا تزال تسيطر على المسرح السياسي الدولي ، وهي مسألة القضاء علـــى الأسلحة النووية . وإن العالم ليغدو أفضل وأكثر أمنا وأصلح للحياة اذا تمكن أولئـــك الذين يمتلكون هذه الأسلحة البالغة الخطورة من الاتفاق على القضاء عليها . فالعالـــم فيه الآن ما يكفي من الأسلحة المدمرة بدون الأسلحة النووية . ولهذا ترحب برونـــي دار السلام بالاتفاق من حيث المبدأ بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي علـى إزالة الأسلحة النووية المتوسطة المدى .

إن دور الأمم المتحدة هو تعزيز السلم والأمن الدوليين . فلنتح للأمم المتحـــدة فرصة للنجاح في هذه المهمة ، ولنعرب جميعا للأمم المتحدة عن التزامنا السياســـي بمواصلة تقديم الدعم المالي الذي تحتاجه للقيام بعملياتها ، وبإحترام القـــرارات التي تتخذها الجمعية العامة . وإنني على ثقة من أننا سوف ننجح اذا توفرت لدينـــا جميعا الارادة والتصميم على إقامة عالم يسوده السلم ، لأن ثمن الفشل أفدح مـــن أن نتحمله جميعا .

السيد بيمانانجارا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيـــد الرئيس ، انكم تمثلون بلدا يقيم معه بلدي أفضل الأواصر ، وإن انتخابكم لرئاسة هـــذه الدورة يعد تكريما لاسهام الجمهورية الديمقراطية الالمانية في تعزيز السلـــم ، والتقدم الاجتماعي والتعاون الدولي . وهو أيضا اعتراف بخصالكم كرجل دولة تتعـــاون معه حكومتي بارتياح خاص ، لانكم في اطار أنشطتكم العديدة في الأمم المتحدة قد قدمتم الدليل على تفهمكم الكبير لمشكلات العالم الثالث ، ولا سيما المشكلات التي تهـــم افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وأقدم الى سلفكم ، وزير خارجية جمهورية بنغلاديش الشعبية ، بالنيابة عن وفدي ، الشكر الصادق على الطريقة الفعالة والمسؤولة التي اضطلع بها بالمهمة التي أنيطت به .

ولا تفوتني هذه الفرصة دون أن أهنئ الأمين العام للمنظمة على مبادراته الشجاعة والحكيمة التي اتخذها على الأصعدة الادارية والسياسية والاقتصادية وخاصة تلك التي كانت لصالح افريقيا ، مواجها بذلك ما صادف التعددية من تحديات . واننا نؤيده تماما ونتمنى له كل نجاح في جهوده من أجل السلم وفيما يبذله من وساطة ومن مساعي حميدة .

لقد كانت آخر مرة أتيحت لنا فيها فرصة الاعراب عن ترحيبنا باتخاذ تدبير حقيقي لنزع السلاح في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧١ ، بمناسبة توقيع اتفاقية حظر استحداث وانتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة . ومنذ ذلك الوقت ، ورغم التسليم بضرورة نزع سلاح عام وكامل ، ولا سيما نزع السلاح النووي ، إلا أن المفاوضات والمناقشات تركزت حول مفاهيم التحديد ، والتخفيض ، والرقابة ، والتحقق . وبذلك أصبح الهدف الذي طالبت به بلدان عدم الانحياز بإقامة عالم خال من الأسلحة النووية مطلبا يبدو خياليا على نحو متزايد ، وبصورة لعلها كانت مرضية لأولئك الذين لا تزال استراتيجياتهم تعتمد على التوازن الهش ، أو الردع ، أو التعادل ، أو ما هو أسوأ ، وأعني بذلك التفوق .

وإن تصاعد سباق التسلح ، وظهور تكنولوجيات في خدمة نظريات ومفاهيم تبرر نشر الأسلحة النووية وامتلاكها واستعمالها ، وتعزيز استراتيجية نووية تقام قواعدها في الفضاء ، واستمرار التجارب ، كل هذه أمور لا تزال تؤثر تأثيرا خطيرا على الأمن الدولي ، حتى وإن كانت تعزز مؤقتا من الشعور بالأمن لدى بعض الدول . ورغم ذلك كله ، فإن المشكلة ليست مستعصية على الحل .

Digitized by UNOG Library

وقد اقترحت بلدان عدم الانحياز في مناسبات عديدة اتخاذ تدابير إضافية كابحة ، مثل إبرام معاهدة دولية بشأن حظر استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ، وإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية أو مناطق سلم ، بينما تعكف الدولتان العظميان والحلفان السياسيان العسكريان على مضاعفة الجهود في جنيف وفي فيينا وفي أماكن أخرى . وأذكر هنا ، على سبيل المثال لا الحصر ، المعاهدات الخاصة بالحد من الأسلحة الاستراتيجية ، وبالحد من الأسلحة النووية وبالتفجيرات النووية للأغراض السلمية ، والمقترحات الأخيرة بشأن خفض القوات التقليدية في أوروبا ، وتجميد النفقات العسكرية وخفضها ، ونزع السلاح التقليدي والنووي في أوروبا الوسطى .

يتضح إذن أن هناك توافقا في الآراء لابد من تنظيمه وتنسيقه كيما يصبح ديمقراطيا وفعالا . وفي سبيل بلوغ هذه الغاية ، لدينا مؤتمر نزع السلاح وهيئة نزع السلاح والإدارات المعنية في الأمانة العامة . وعما قريب ستعقد الدورة الاستثنائية الثالثة المكرسة لنزع السلاح ، التي يشتمل جدول أعمالها على تقييم حقائق واتجاهات جديدة ، واستعراض دور الأمم المتحدة في مجال نزع السلاح . هذه المؤشرات القليلة تقنعنا بأن الأمم المتحدة يجب أن تكون على علم تام بواقع الحال في مفاوضات نزع السلاح والتقدم المحرز فيها .

وعلى كل ، لا يفوتنا أن نشيد الإشادة الواجبة بالإعلان الصادر في ١٨ أيلول/سبتمبر الماضي عن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، والمتعلق بقبولهما من حيث المبدأ إبرام معاهدة بشأن إزالة القذائف النووية المتوسطة والقصيرة المدى . وقد كان الطريق شاقا وطويلا منذ عام ١٩٧٢ ، وهو تاريخ المحادثات الأولى للحد من الأسلحة الاستراتيجية ، حتى عام ١٩٨٧ . فقد تطلب الأمر التحلي بروح الإبداع والتوفيق والرغبة في الحوار للوصول إلى هذه النتيجة التي لن نحاول تحليلها ، لأن ما يهمنا في الحقيقة هو الروح التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار الواعد . كما نؤيد الإعلان المشترك الصادر عن الدول الست التي أكدت - من بين جملة أمور - في ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٧ - استباقا لهذا الحدث - أنه ثبت بالدليل القاطع أنه

Digitized by UNOG Library

عندما تتوفر العزيمة السياسية يمكن التوصل إلى اتفاقات رئيسية بشأن تدابير نزع السلاح النووي .

ولكن مثل هذه العزيمة السياسية لم تتبلور للأسف الشديد في الشهر الماضي حينما اختتمنا مناقشتنا حول الصلة بين نزع السلاح والتنمية . لقد كانت هناك نقاط اتفاق كثيرة ، ولكن التصور العقائدي للواقع لم يلبث أن أدركنا وأوقفنا عند مفترق الطرق .

وإذا كان العالم حقا في حاجة إلى نزع السلاح بقدر ما هو في حاجة إلى التنمية ، وإذا كان هذان الشقان للمعادلة هما شرطا إقامة نظام أمن دولي شامل وجماعي ، وإذا ما سلمنا بالتأثيرات السلبية لمستوى النفقات العسكرية ونطاقها على الحالة الاقتصادية العالمية ، فأي ضير في اقتراح إنشاء صندوق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يمول من الموارد المحررة نتيجة لتدابير نزع السلاح أو الحد من الأسلحة ؟

قد يقول لنا البعض إن الوقت لم يحن بعد ، رغم أننا نناقش هذه المسألة بين حين وآخر منذ أكثر من ربع قرن من الزمان . وقد يقال لنا أيضا أن اعتبار الأمن له الأسبقية على كل الاعتبارات الأخرى . إذا كان الأمر كذلك ، فردنا هو أن أمننا يمر عبر التنمية ، وكيما نقتنع بذلك يكفينا أن ننظر إلى نوع التنمية الذي ورثناه .

ورغم العبارات المعتادة المستخدمة ، فثمة اتفاق فيما بين السلطات الدولية والخبراء الدوليين ، سواء كانوا ينتمون إلى صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، على أن اقتصاد العالم الثالث ، باستثناء بعض جيوب الرخاء النسبي ، قد أصبح على حافة الإفلاس . بل إن الإحصاءات والأرقام المتعلقة بهذا الشأن بلغت من القسوة درجة لا يمكن تصديقها .

فأولا ، بالنسبة إلى ٧٠ في المائة من البلدان ذات الدخول المنخفضة ، تمثل السلع الأساسية ٥٠ في المائة من إجمالي حصيلة الصادرات .

وثانيا ، بالنسبة إلى نصف عدد تلك البلدان ، فإن هذه السلع بعينها هي مصدر ما بين ٩٠ و ١٠٠ في المائة من حصيلة الصادرات ، التي يخصص ٨٠ في المائة منها لاستيراد مواد الغذاء والوقود .

Digitized by UNOG Library

وثالثا ، يقدر متوسط العجز في قطاع السلع الاساسية ، في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٤ ، بالنسبة لكل البلدان النامية بما يساوي ١٤,٩ بليون دولار أمريكي سنويا ، تتحمل نصفه البلدان ذات الدخول المنخفضة .

ورابعا ، لم تتلق تلك البلدان سوى ٣٠ في المائة تقريبا من المساعدة المالية التعويضية ، سواء كان ذلك في إطار نموذج "استابكس" أو نموذج "كومبكس" للاتحاد الاقتصادي الأوروبي ، أو في إطار آلية التمويل التعويضي لصندوق النقد الدولي .

وخامسا ، في سنة ١٩٨٦ ارتفعت أسعار السلع الصناعية بنسبة ١٧ في المائة ، وانخفضت حصيلة صادرات السلع الاساسية بنسبة ٣٦ في المائة في المتوسط ، وارتفعت الخسائر التي تحملتها البلدان النامية بسبب تدهور معدلات التبادل التجاري إلى ١٠٠ بليون دولار أمريكي .

وسادسا ، في عام ١٩٨٦ ، خصصت نسبة ٣٧ في المائة في المتوسط من حصيلة الصادرات لتسديد الديون ، وهو ما يعادل زيادة قدرها ٥٠ في المائة فوق حد الـ ٢٥ في المائة الذي يعتبر مقبولا .

وأخيرا ، انخفضت القروض من المصارف التجارية بمقدار الثلثين منذ ١٩٨٠ . ولا تمثل الائتمانات التجارية سوى سُدس المستوى الذي كانت عليه في ١٩٨١ . كما هبط مستوى الاستثمارات الاجنبية المباشرة بنسبة تناهز ٥٠ في المائة ، وانخفضت المساعدة الرسمية الإنمائية إلى نصف المستوى الذي كانت عليه في عام ١٩٨٣ .

ولا حاجة بي إلى مزيد من الاستطراد في هذا الصدد ، ولنقل بكل بساطة إننا قد بلغنا حافة الهاوية ، بينما بلغت المؤسسات الدولية مرحلة اللهاث ، وأصبحت المصارف الخاصة - التي كنا نعول عليها كثيرا لإنعاش الاستثمار والاقتصاد الحر - أصبحت أكثر من عازفة عن منحنا قروضا جديدة . وبذلك أصبحنا نتحمل الآن العبء الاجتماعي الباهظ لما يسمى بسياسات تصحيح المسار الاقتصادي . إن مشاكل السلع الاساسية والتجارة والتنمية والمديونية ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا . ولكن رد الفعل الذي ورثه البعض

Digitized by UNOG Library

من القرن التاسع عشر هو أن يقولوا إن أوليفر تويست مازال يطلب المزيد . على أننا إذا كنا نريد في مطلع القرن الحادي والعشرين أن نعطي مغزى حقيقيا لمفهوم التكافل والأمن الاقتصادي الدولي ، فعلينا أن نواجه مواجهة حقيقية ذلك التحدي المتأصل في الصلة بين نزع السلاح والتنمية . ولنفكر بشكل إيجابي في إنشاء صندوق مشترك للسلع الأساسية ، ولنسلم بضرورة إنشاء آلية إضافية للتمويل التعويضي مع تحسين الآليات القائمة . ولنعمل على أن نعكس الاتجاهات السلبية المتمثلة في نقل الموارد إلى خارج البلدان النامية ؛ ولنعترف - فوق كل شيء - بأهمية إقامة حوار حقيقي بشأن مشكلة المديونية .

Digitized by UNOG Library

إن اقتراح إنشاء صندوق للمساعدة على استقرار اسعار السلع الاساسية ، وصندوق نقدي وصندوق انمائي بين بلدان العالم الثالث ، وهو اقتراح أكّده رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية أثناء الاحتفال بالذكرى الاربعين لمنظمتنا ، يمثل كما يبدو واحدا من أفضل الاقتراحات المقدمة في ضوء هذه الاعتبارات .

صحيح أننا وضعنا هذا الحوار في إطار عام باتخاذنا للقرار ٢٠٢/٤١ وبتوافق الآراء الذي انضممنا اليه خلال الاونكتاد السابع . ولكن يجب أن يكتسي هذا الحوار طابعا سياسيا ، لانه إذا ما تجاوزنا الاعتبارات التقنية والمالية والمصرفية فإن مستقبل وأمن جميع شعوبنا خلال عدة عقود هو الآن في كفة الميزان . ويجب أيضا أن يكون هذا الحوار مفتوحا وأن لا يجري وراء ستار من الافكار المسبقة أو المتحجرة . وبعبارة أخرى يجب علينا ، انطلاقا من فكرة المسؤولية المشتركة ، أن نكفل ألاّ تتخطى الاحداث هذا الحوار في أي وقت من الاوقات . وبهذه الروح أود أن أكرر بإيجاز موقف جمهورية مدغشقر الديمقراطية إزاء مسالة الديون .

إن مسؤوليتنا المشتركة إزاء تصاعد أزمة الديون تفرض علينا التزاما باتخاذ إجراء متضافر مباشر بين المدينين ، متجمعين في نادٍ للمدينين ، إذا جاز القول ، من ناحية ، والدائنين من الناحية الاخرى . وإذا أريد أن يكتب لإعادة جدولة الديون البقاء لا بد من تعديل قواعد نادي باريس ونادي لندن ، وتأجيل دفع الفوائد المستحقة لمدة ١٠ سنوات ، على هدي ممارسات المؤسسة الإنمائية الدولية ، وتحديد نسبة مئوية من إيرادات الصادرات لتكريسها لخدمة الديون على أساس أرقام تحدد على مدى عدة سنوات .

وفي هذا الصدد اقترحنا البدائل التالية : طلب أو تقرير تجميد إعادة دفع الديون لفترة السنوات العشر القادمة أو تحديد الدفعات بنسبة لا تتجاوز ١٠ في المائة من قيمة عائدات التصدير لكل بلد . والهدف الرئيسي هو تأجيل دفع معظم الديون الى عام ٢٠٠٠ .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن تضم هذه الاستراتيجية عناصر تسمح لنا بانعاش اقتصاداتنا الوطنية وتعزيزها . ويتطلب هذا الهدف إعادة النظر في مفهوم برامج التكيف ، التي يجب أن تعتمد على النمو ولا يجب أن يكون وجودها لمجرد سداد الديون . ومن المناسب في هذا الصدد أن نقوم بتوزيع عبء التكيف بطريقة أكثر انصافا ، وأن نمضي الى تيسير قواعد وضع شروط الاقتراض التي تشترطها المؤسسات النقدية والتمويلية الدولية والتعجيل بوضع الإجراءات اللازمة لطلب قروض التكيف الهيكلي . ويجب أن تكون هذه التدابير مقترنة بإصلاح هيكلي للنظام التمويلي الدولي .

ويسرنا أن بعض عناصر موقفنا قد ادرجت بالفعل في بعض الوثائق المرجعية . وليس في نيتنا أن نجعل من هذه العناصر شروطا مسبقة ، لانه يتعين علينا في نهاية المطاف أن نشترك في لعبة التضامن مع البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو على السواء إذا كنا نريد أن نتجنب عرقلة الحوار ، وهذا يضر بمصالحنا جميعا .

لقد عالجت توا بطريقة عامة الى حدٍ ما بعض المشاكل المتأصلة في نزع السلاح والتنمية والديون ، إيمانا مني بأننا يجب أن نجد لهذه المشاكل الحلول التي تسهم في تعزيز الأمن الدولي . ومع ذلك ، ستذهب جهودنا هباء إذا لم نستعن بخيالنا ولم نضم جهودنا لازالة أو تخفيف حدة التوترات والصراعات الإقليمية التي تعصف بالعالم الثالث ، بما في ذلك افريقيا والشرق الادنى والاوسط وافريقيا الوسطى وجنوب شرقي آسيا .

إن الآمال التي ولدتها الانتفاضة الشاملة في جنوب افريقيا في العام الماضي قد احبطت بسبب الاستمرار في فرض حالة الطوارئ في كل الإقليم . ولا يزال نظام بريتوريا ، على الرغم من إدانته بالاجماع من جانب المجتمع الدولي ، يواصل تحديه بعناد عن طريق تعزيز قبضة نظام الفصل العنصري . وبحجة إحكام السيطرة على الفصل العنصري بالإشراف عليه ، فإنه يواصل تجاهل متطلبات السكان السود . ويعزز هذا النظام احتلاله غير الشرعي لناميبيا ويضاعف أعماله العدوانية الإجرامية ضد دول خط المواجهة .

Digitized by UNOG Library

الى متى سنقبل سياسة العبودية والهيمنة الجائرة هذه ؟ الى متى سنقبل هذه السياسة التي تحط من كرامة الإنسان وتربطها بلون جلده ؟ هل سنكتفي بمجرد كلمات الإدانة في وجه إذلال الإنسان ، وهو ظل الله على الارض ؟

هذه هي الاعتبارات التي تجعل وفد مدغشقر يهنئ بلدان الشمال ويؤيدها بقوة إذ قررت فرض جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا ، ويشجع كل من لا يزال مترددا على أن يحذو حذوها . إننا لا نملك القوة الكافية لاتخاذ إجراء ما في هذا الخصوص ، ولا حتى الموارد اللازمة لمساعدة دول خط المواجهة ، ولكننا نمتلك صوت الحق والحكمة وسوف نستمر في رفعه مادام نظام جنوب افريقيا قائما .

وفي فلسطين ، ما هي الجريمة التي ارتكبها الشعب الفلسطيني حتى يطارد كما يطارد المرء الغزال في الغابة ؟ هل جريمته انه طالب بحقوقه المشروعة أو باستعادة أراضيه ووطنه ؟ ما هو السبب في الإصرار على رفض السلم والامن والاستقرار في الشرق الاوسط ؟ ما هو السبب في إصرار جميع أطراف الصراع في الشرق الاوسط على إبقاء الوضع المتفجر في المنطقة بكل المخاطر المتأصلة فيه ؟ هل يمكن للمرء أن يضحي بحياة شعب بأكمله من أجل حماية المصالح المتضاربة لجميع الاطراف ؟ هل يجوز للمرء أن يحكم على شعب بالبقاء متشردا ، وكأنه شبح ، طوال حياته ؟

إننا لن نفتر عن مناشدة المجتمع الدولي بالاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير المصير وبإنشاء وطن له يختاره بحرية في إطار تسوية سلمية شاملة لأزمة الشرق الاوسط . ويمكن التوصل الى تسوية من هذا النوع عن طريق عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط ، تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية مباشرة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية والاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

ولا يمكننا أن نبقى صامتين في وجه مشكلة لا تقل خطورة ، وهي المشكلة التي يعيشها الشعب اللبناني . فلا يزال التراب اللبناني يخضع لاحتلال القوات الاجنبية . ويبدو أن الصراع الذي طال ١٢ سنة لم يؤد إلاّ الى شحذ إرادة أعداء لبنان على

Digitized by UNOG Library

تمزيق هذا البلد وتقسيمه واخضاعه لمناطق نفوذ متضاربة . ولذلك ، وحيث أن الشعب اللبناني الجريح والممزق والواقع ضحية للصراعات في الشرق الأوسط يرفض أن يموت ومصمم على الدفاع عن حياته وعما يدعوه للتمسك بالحياة ، فإننا نطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية بمقتضى قرارات الامم المتحدة ، كيما يتمكن الشعب اللبناني من استعادة سلطته الكاملة على إقليمه الوطني بأكمله .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بافغانستان ، هل يمكننا أن نبقى مكتوفي الايدي إزاء الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية ؟ إن الشعب الافغاني قد عانى سنوات طويلة . ويكتفي البعض بمجرد إدانة وجود القوات الاجنبية في ذلك البلد . بل ومنذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن البعض يشجع بل ويؤيد المعارضين للنظام . ولكن ما هو الهدف من ذلك ؟ هل هو تجنب أن تسود أيديولوجية على أيديولوجية أخرى ؟ هل يمكن أن نتلاعب بهوية شعب وبشخصيته ؟ ولهذا السبب ، وبعد تحليل متعمق ، نؤيد سياسة المصالحة الوطنية في أفغانستان وندين أي محاولة ترمي إلى عرقلة هذه المصالحة .

ونفس الشيء ينسحب على إعادة توحيد كوريا . نحن نؤيد ذلك سياسيا ودبلوماسيا بكل قوانا . من الممكن أن تحدث مواجهة بين الايديولوجيات ولكن بوسع البشر أيضا أن ينخرطوا في حوار وأن يتوصلوا إلى تفاهم .

وبالنسبة للصحراء الغربية ، نكرر التعبير عن تأييدنا للقرار ١٠٤ (د - ١٩) الصادر عن منظمة الوحدة الافريقية ، ونأخذ علما بقرار الامين العام بإيفاد بعثة لتقصي الحقائق في الصحراء . بيد أن هذه البعثة قد تكون جهدا لا جدوى من ورائه إذا لم يسبقها التزام سياسي بانشاء إدارة مؤقتة للأمم المتحدة في الإقليم .

وفيما يتصل بالصراع القائم بين تشاد وليبيا ، إننا نلتزم باحترام بقرار رؤساء دولنا وحكوماتنا في مؤتمر القمة الاخير لمنظمة الوحدة الافريقية ، وأعني تأكيد ولاية اللجنة المخصصة لتنظيم المفاوضات بين الطرفين المتحاربين لإيجاد تسوية عادلة ودائمة للمشكلة ، وللسعي من أجل التوصل إلى تسوية سياسية تفاوضية لنزاعهما على الحدود .

ونرى بصيص أمل في امريكا الوسطى ، بفضل الجهود الحميدة التي تبذلها بلدان المنطقة لتخفيف التوتر وإعادة إرساء الاستقرار في هذا الجزء من العالم . وبالتالي نؤيد تأييدا قاطعا اتفاق غواتيمالا المبرم في ٧ آب/أغسطس ١٩٨٧ .

وبالنسبة للحرب الدائرة بين إيران والعراق ، لا يسعنا إلا أن نعبر عن أسفنا مرة أخرى لأن قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، الذي يطالب بوقف اطلاق النار ، لم ينفذ حتى الآن . وبالطبع يمكن أن نعتقد أن التنفيذ الفعال لوقف اطلاق النار قد يمس بعض

Digitized by UNOG Library

المصالح التي قد يراها الذين يوردون الاسلحة ضرورية بالنسبة لصناعاتهم ، وكذلك يمكن أن نتساءل عما إذا كانت المفاوضات بين هذين البلدين الشقيقين - اللذين أصبحا الآن عدوين - يمكن أن تنعقد ما دام الطرفان متعنتين في موقفيهما .

إن هذه الحرب جنون دام طويلا ، ولا يمكن إلا أن يشكل خطرا مستمرا على بلدان المنطقة ، وقد يتخذ أبعادا دولية . وفضلا عن ذلك ، فإن تركيز القوات البحرية في المنطقة يعد خطرا حقيقيا بالنسبة للعالم أجمع ، ومن المؤسف حقا أن أمن الملاحة الدولية في المنطقة قد تقلص بل تلاشى تماما من جراء هذا الصراع .

إن مدغشقر ، عن طريق رئيسها ، لم تكف عن المطالبة بإعلان المحيط الهندي منطقة سلم وخالية من الاسلحة ولانووية . ولكن هل يمكننا اليوم أن نأمل في أن تتحقق هذه الامنية ؟ ولذا فإننا نناشد جميع الاطراف في الحرب الدائرة بين إيران والعراق أن تتحلى بضبط النفس وأن تتجنب زيادة اشتعال هذه الحالة الخطيرة والحرجة السائدة في الخليج . وبصورة خاصة نناشد إيران والعراق أن يقبلا بتنفيذ قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، بشأن وقف اطلاق النار .

إن مدغشقر لا ترغب مطلقا في أن تظل على هامش الساحة الدولية ؛ وبالتالي فهي تطالب بالوقف الفوري لاطلاق النار وفي الوقت نفسه بوقف كل توريدات السلاح للمتحاربين ، وتشكيل لجنة لتحديد المسؤولية عن اندلاع الحرب . وأخيرا ، نؤيد انشاء قوة دولية لكفالة الامن وحرية الملاحة في الخليج .

ولا يمكننا أن ننهي هذا التحليل للصراعات الإقليمية دون أن نبرز في هذه الجمعية أن هذه الصراعات الإقليمية كان يمكن حسمها لولا استمرار سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان العالم الثالث .

لقد حضرنا هنا سعيا وراء إقرار السلم والعدالة والتقدم الاجتماعي والتعاون وهي مُثل وأهداف سنحققها إذا تحلينا بروح المسؤولية وبحد أدنى من السماحة . إن قراءة الميثاق تجعلنا دائما نشعر بوجوب الحرص على المصلحة المشتركة . ولكن حتى إذا كان يجب أن يظل السلم شغلنا الشاغل ، فإن كثيرا من الاولويات والحقائق قد تبدلت أثناء هذه الاعوام الاربعين . ودور منظمتنا هو أن تسمح بالقيام بالتكييفات

Digitized by UNOG Library

اللازمة ، مع احترام أهدافنا ومبادئنا . وعندما يرد أحيانا في المبادرات الأفكار المكرسة في الميثاق ، لا يكون القصد منها أن تتنكر لتلك الأفكار أو تتحايل عليها بل أن توضح أبعادها ، آخذة في الاعتبار تطور العلاقات الدولية على الأصعدة الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وبالتالي فإن تأييدنا لإقامة نظام شامل للسلم والأمن الدوليين ينطلق من اعتبارين : أن نعطي منظمتنا فرصة أخرى لكي تؤدي دورها المشروع ، بعد اخفاق التزامنا بنظام الأمن الجماعي ؛ وأن نعترف بأن الوقت قد حان لتجديد النقاش والارتقاء بمستواه على أساس من التسامح والاحترام المتبادل والحوار والتكافل .

ليس جريمة أبدا أن نعلن التزامنا بالسلم وأن ننشد نظام الأمن الذي يخدم كل الأفراد والشعوب والأمم . وفي نهاية مساعينا وجهودنا ، نأمل ألا يكون السلم والعدالة والتقدم الاجتماعي والتعاون مجرد عبارات جوفاء . فلتتقدم منظمتنا صفوف العاملين من أجل ذلك ! لعل شعوب العالم أجمع تستفيد من هذا المسعى .

السيد تسيرنغ (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أتقدم إلى جميع الممثلين بأحر التحيات وأطيب التمنيات من مليكي الموقر ، صاحب الجلالة جيغمي سينغي فانغشوك ، من أجل نجاح الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة .

وأود أن أتقدم إليكم بأخلص التهاني ، سيدي ، على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة . إننا سعداء الحظ فعلا أن يقود مداولاتنا رجل دولة له مثل خبرتكم الواسعة ومقدرتكم العظيمة . وأود أيضا أن أهنئ السفير جوزيف ريد على تعيينه بمنصب وكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

إن السيد همايون رشيد جودري وزير خارجية بنغلاديش يستحق أبلغ ثنائنا على الطريقة البارعة التي أدار بها أعمال دورتنا السابقة ، وعلى الإسهام القيّم الذي قدمه إلى أعمال الجمعية . وأقدم التحية الواجبة أيضا إلى أميننا العام على التفاني الذي يتولى به مسؤولياته الشاقة .

ذكر الأمين العام في تقريره السنوي عن أعمال المنظمة التعليق التالي بشأن الحالة الدولية الراهنة :

"بدأت البلدان ذات الاتجاهات السياسية والنظم الاقتصادية المتباينة تعالج مشاكل عالم مترابط معتمدة في ذلك نهجا عمليا جديدا ، ادراكا منها لما ينطوي عليه الجمود من أخطار . وهذا قد يوفر أساسا مبشرا بالأمل لتعاون موسّع ومتعدد الأطراف ولزيادة فعالية الأمم المتحدة . ويبدو كما لو أن شراع المركب الصغير الذي تجمعت فيه شعوب الأرض ، في خضم بحر محفوف بالأخطار ، قد هبت عليه من جديد رياح خفيفة ولكن مؤاتية" . (A/42/1 ، ص ٣)

وأعظم شاهد على أن الرياح المؤاتية التي تكلم عنها الأمين العام هبت هذا العام هو توقيع الاتفاق المبدأي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الأمريكية على إزالة القوات النووية المتوسطة . ولا يكمن مغزى ذلك الاتفاق في عدد أو مستوى الأسلحة التي ستزال . فقد شرح وزير الخارجية شيفاردنادزي مغزاه الحقيقي في الكلمات البليغة التالية :

"لأول مرة في التاريخ ، تقترب فكرة نزع السلاح النووي من أولى خطوات تنفيذها . وهي ليست بالفكرة الجديدة ، ولكن الجديد فيها هو أن تنفيذها أصبح ممكنا . وبالأمس فقط ، كان كل ما يمكن أن نراه أمامنا طريقا مسدودا . واليوم ، نستطيع أن نرى أبعد من ذلك بكثير .

إن الرؤوس الحربية التي يبلغ عددها الألفين ليست إلا جزءا صغيرا من الترسانات النووية ، ولكن هذا الجزء كبير لدرجة أن اختفاءه يعطي العالم رؤية جديدة . إن الاتفاق بشأن هذه الأسلحة ليس إلا قسما صغيرا مما حدث ، فقد حدث شيء أكبر أهمية : في النهاية قال الاتحاد السوفياتي والولايات

Digitized by UNOG Library

المتحدة معا الكلمة الأولى في قاموس مفردات الخلاص من السلاح النووي . وعندما تتحول هذه الكلمة إلى فعل ، سيكتسب العالم أيضا معلومات جديدة . فسيصبح العالم مقتنعا بأن الأسلحة النووية والأمن ليسا مترادفين وبأن الأمن يزداد رسوخا عندما تختفي تلك الأسلحة" . (A/42/PV.9 ، ص ٣)

ويتشاطر وفد بوتان تماما تلك المشاعر النبيلة التي تبعث من جديد آمال إنسانية . ونحن على اقتناع بأن الدولتين العظميين الرئيسيتين ، وقد تحلّتا بالعزيمة وبُعد الرؤية ، شرعتا في مسعى له أبعاده البطولية ، مسعى يرمي إلى كفالة بقاء الجنس البشري .

ونحن نتمنى لوزير الخارجية شولتز ووزير الخارجية شفاردنادزي كل النجاح في محادثاتهما التي ستجرى في موسكو في أواخر هذا الشهر ، ونأمل في أن يصبح اجتماع القمة الذي سيعقد بين الرئيس ريغان والأمين العام غورباتشوف في أواخر هذا الخريف نقطة تحول حقيقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ، وأن يبشر ببداية عملية القضاء على جميع الأسلحة النووية الاستراتيجية وبالمزيد من تدابير نزع السلاح . وعندئذ سيصبح العالم آمنا إلى أبعد الحدود للعيش فيه وسيكون الزعيمان ـ بإسهامهما في عملية نزع السلاح ـ قد هيئا لأنفسهما مكانة مشرفة في تاريخ البشرية .

ومن المأمول أن تُلقي الحكمة التي أشرقت على الدولتين العظميين الرئيسيتين أيضا بأشعتها الخيِّرة على الدول النووية الأخرى في العالم وأن تمارس تلك الدول ضبط النفس والسيطرة في اجراء التجارب على أسلحة نووية جديدة وتطويرها ، وفي عدم زيادة ترساناتها القائمة . ومن المأمول أيضا أن تكف البلدان الأخرى التي لها القدرة على انتاج الأسلحة النووية ، وبخاصة بعض البلدان النامية ، عن السير في طريق الكارثة الاقتصادية والاستراتيجية . إن تحويل كميات ضخمة من الموارد النادرة لأغراض غير منتجة ، على حساب الرفاه الاقتصادي للدول ، لا يمكن تبريره تحت أي ظرف من الظروف . إن أكبر المخاوف التي تداهم جميع شعوب العالم اليوم هو خطر المحرقة النووية . ويجب علينا أن نسعى جميعا للتخلص من هذا الشبح .

إن غالبية الدول على هذا الكوكب دول صغيرة . وبينما قد تتباين مواقعها وظروفها تباينا كبيرا ، فإنها بطبيعتها ضعيفة ومعرضة للخطر . ففي الداخل ، يسبب

Digitized by UNOG Library

انتقالها إلى الحداثة اختلالات مقلقة كثيرة . وفي الخارج ، تواجه تلك الدول ظروفا اقتصادية وسياسية واستراتيجية قاتمة ، تزداد صعوبة نتيجة لتلاشي روح التعاون المتعدد الأطراف . ونظرا لمواردها المحدودة ، فهي معاقة بشكل حاد عن تحقيق أهدافها الانمائية . ورغم تلك العوائق ، من دواعي الاغتباط أن نلاحظ أن عددا متزايدا من الدول الصغيرة يؤدي دورا ملحوظا في العلاقات الدولية . لقد التزمنا جميعا في العالم الثالث بإقامة نظام عالمي جديد وعادل تستطيع جميع الدول ، صغيرها وكبيرها ، أن تعزز فيه رفاهها وأمنها ، وتسهم في تحقيق السلام الدولي والتقدم .

إننا نوافق على الرأي القائل بأن التماسك الداخلي ، والاعتماد على النفس في المجال الاقتصادي ، والسياسة الخارجية المتزنة والحذرة القائمة على اعتبارات جغرافية سياسية ، والهوية الوطنية المتميزة التي ترتكز على ثقافة الأمة وقيمها التقليدية ، تُعدُّ عناصر هامة لكفالة رفاه الدول الصغيرة وأمنها . إن الافتراض بأن الخطر الأساسي الذي يتعرض له أمن دولة ما يرد من بلدان أخرى ، لم يؤد فقط إلى القيام بسباق تسلح على نطاق العالم جاءت عواقبه وخيمة ، وإنما صرف أيضا الاهتمام عن الأسباب الحقيقية لإنعدام استقرار وأمن أية دولة ، وأقصد ، العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية الداخلية . والواقع أن سباق التسلح ، بتخريبه اقتصاديات البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو أيضا ، قد أدى إلى تدهور المناخ السياسي الاستراتيجي الدولي . وبينما تولي بوتان أولوية قصوى لنزع السلاح النووي ، نود أيضا أن نناشد بوقف سباق التسلح التقليدي الذي يلتهم الجزء الأكبر من الإنفاق العسكري العالمي ويغذي جميع النزاعات الإقليمية .

السيد جميل (ملديف) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، إنه لمن دواعي سروري حقا وسرور أعضاء وفد بلادي أن نقدم لكم تهانينا الخالصة بمناسبة انتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . إن انتخابكم لشغل هذا المنصب الرفيع يُعدُّ تحية لمناقبكم الشخصية وسجلكم المميز في تاريخكم المهني واعترافا بخبرتكم . كما يعدّ تحية واجبة لبلدكم الذي ترتبط معها ملديف بعلاقات وثيقة . وإنني على ثقة تامة من أن هذه الجمعية ستتمكن تحت قيادتك الحكيمة والقديرة من إحراز تقدم إيجابي ملحوظ والتوصل إلى نتائج ناجحة .

Digitized by UNOG Library

وينضم وفد بلادي الى المتكلمين السابقين الذين أعربوا عن تقديرهم لسلفكم السيد همايون رشيد جودري للطريقة المثالية القديرة التي اضطلع بها بواجباته كرئيس للدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . ونظرا لان بلدي عضو في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي ، فقد شعرنا بالفخر والشرف ونحن نشارك معه في النجاحات التي تحققت في مداولاتنا في العام الماضي .

إننا نجتمع في وقت تحدث فيه في العالم تغييرات هامة وتتشكل اتجاهات تاريخية . وبعض هذه التغييرات تستحق الترحيب لأنها تهيئ فرصا لم يسبق لها مثيل لتوطيد دعائم السلم والعدل والأمن ، بينما تطرح بعض التغييرات الاخرى مشاكل وتحديات جديدة تواجه المجتمع الدولي . ولئن كنا نشير الى المقررات الهامة وحسنة التوقيت التي اتخذتها هذه الجمعية لتنشيط أساليب العمل في الامم المتحدة وتعزيز دورها وقدرتها على التصدي للتحديات الضخمة التي تواجه المجتمع الدولي ، فإنه يسعدنا أن نلاحظ أن التطورات الهامة التي حدثت في مجالات عديدة من مجالات العلاقات الدولية أدت الى تجديد الثقة في الدور الحيوي الذي لا غنى عنه ، الذي تضطلع به الامم المتحدة والى الاعتراف بالقيم التي تنادي بها هذه الهيئة . إننا نلاحظ مع الارتياح التحسن الملحوظ في المناخ الدولي وخاصة في العلاقات بين الشرق والغرب .

وأسوة بما فعله عدد من المتكلمين السابقين ، نرحب ترحيبا حارا بالاتفاق من حيث المبدأ الذي أمكن التوصل اليه في الشهر الماضي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن القضاء التام على القوات النووية المتوسطة المدى والاقصر مدى . ونأمل أن يؤدي هذا الاتفاق الى مزيد من الاتفاقات بشأن القضايا الاكبر التي تحظى باهتمام عالمي ، مثل الاسلحة الاستراتيجية والفضائية . ونأمل كذلك أن يؤدي هذا الاتفاق الهام الى تعزيز المناخ الجديد الذي تدور فيه مفاوضات نزع السلاح المتعددة الاطراف التي تستهدف تحديد السلاح تحديدا حقيقيا ونزع السلاح الكامل . وفي هذا الصدد ، نرجو أن يحرز مؤتمر نزع السلاح في جنيف تقدما سريعا في مداولاته بشأن عقد اتفاقية خاصة بالاسلحة الكيميائية ، وأن يستمر في تناول المسائل الحيوية المدرجة على جدول أعماله ، مثل الحظر الشامل للتجارب ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي .

Digitized by UNOG Library

نود أيضا أن نعترف بالصلة بين نزع السلاح والتنمية كما أبرزها المؤتمر المعني بنزع السلاح والتنمية الذي اختتم أعماله مؤخرا .

تؤيد جزر ملديف على نحو ثابت وحاسم كل الجهود التي تبذل لتحقيق نزع السلاح والتجريد من الصفة العسكرية . كما أننا نعتقد أنه وان كانت الاتفاقات الثنائية بين الدولتين العظميين والمفاوضات المتعددة الاطراف توفر الحافز اللازم لنزع السلاح العام ، فثمة فرص جمة للترتيبات الاقليمية ودون الإقليمية التي يمكن أن تسهم في نهاية المطاف في تحقيق الاهداف النهائية لنزع السلاح . ولهذا السبب تؤيد جزر ملديف المقترحات المختلفة التي ترمي الى انشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية ، ومناطق سلم في بقاع مختلفة من العالم . ولقد أعطينا بطبيعة الحال أهمية خاصة لإعلان اعتبار المحيط الهندي منطقة سلم ، الصادر عن الامم المتحدة ، والاقتراح الخاص بانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب آسيا حيث تقع جزر ملديف .

وفي معرض الكلام عن الاحداث الهامة التي وقعت في العام الماضي ، أود أيضا أن أشير الى النتائج التي توصلت اليها الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد السابع) التي عقدت في جنيف في هذا الصيف ، وأن أسجل مع الارتياح الاتجاهات الايجابية الواردة في البيان الختامي للمؤتمر والتي نأمل بحق أن تؤدي الى إعادة الزخم للحوار بين الشمال والجنوب وأن تكون مؤشرا لوضع حد لحالة التشكك السيئة الراهنة في التعاون الدولي من أجل التنمية .

ولئن كانت التطورات الإيجابية في المناخ الدولي كله تبعث على التشجيع ، فما فتئنا نشعر بقلق عميق إزاء الاخطار والمشاكل المتصاعدة التي تهدد السلم والامن الدوليين ، والتي يدخل بعضها تماما في إطار المسائل التي تناقش مرارا وتكرارا في هذه الجمعية منذ عدة سنوات .

فالصراع بين العراق وايران يحظى بدون شك بأعظم قدر من اهتمام المجتمع الدولي الآن . فلقد مضت سبع سنوات طوال على بلدين مستقلين عضوين في الامم المتحدة وهما يخوضان حربا لا معنى لها ، فقد فيها مئات الآلاف من البشر ، ومنهم مدنيون ،

Digitized by UNOG Library

أرواحهم وحدث خلالها دمار مادي هائل ، وقد اعترف المجتمع الدولي الآن بالآثار الخطيرة لذلك الصراع على السلم والأمن الدوليين . ويبين قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) القلق الخطير الذي يشعر به المجتمع الدولي بشأن هذه المسألة ، والحاجة الى تكثيف الجهود لوقف ذلك الصراع الدموي . وتجدد جزر ملديف كما فعلت من قبل ، نداءها الى الدولتين المتحاربتين بوقف القتال وتسوية النزاع فيما بينهما بالوسائل السلمية . ونعتقد أن على الأمم المتحدة أن تضطلع بدور هام في تحقيق الحل السلمي العادل لهذا الصراع .

مازالت تطلعات الشعب الفلسطيني الى التمتع بحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف لم تتحقق ، ومابرحت اسرائيل تحكم قبضتها دون هوادة على الاراضي العربية والفلسطينية ، بما في ذلك القدس ، ولاتزال تنفذ دون توقف سياستها الرامية الى إقامة مستوطنات غير شرعية في الاراضي العربية . لقد اعترفنا منذ زمن طويل بأن قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الاوسط وأن إيجاد تسوية عادلة لها هو السبيل الوحيد لتحقيق السلم في الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

لقد طالبنا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . ونؤمن ايمانا راسخا بانه لن يكون ثمة حل عادل ودائم لقضية فلسطين ولازمة الشرق الاوسط المتفاقمة ما لم يُعترف بحق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في تقرير المصير ويتم الوفاء بذلك الحق . وتؤيد ملديف عقد مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الاوسط تشترك فيه كل الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من أجل التوصل إلى حل شامل لهذه المشكلة .

إن ملديف ما برحت تدين سياسة التمييز العنصري البغيضة وقد أيدت بحزم التدابير الرامية إلى القضاء عليها . وعلى وجه الخصوص ، ندين بقوة سياسة التمييز العنصري والفصل العنصري التي يتبعها النظام الحاكم في جنوب افريقيا وفي رأينا أنها تمثل جريمة ضد الانسانية . كما أننا ننظر ببالغ الجزع والقلق إلى التطورات التي حدثت مؤخرا في جنوب افريقيا . وتبين الحالة المتأزمة ، التي ما برحت تتكشف يوما إثر يوم ، ان الغالبية السوداء في جنوب افريقيا تتعرض لحصار فعلي . وقد برهن النظام العنصري على أنه لا توجد لديه السياسة ولا القدرة اللازمتين لاجراء تغيير تدريجي . ونعتقد أنه لا يمكن اصلاح الفصل العنصري أو تحسينه باتخاذ تدابير سطحية تافهة . فلا بد من القضاء عليه قضاء مبرما . ونشعر بخيبة الأمل لعدم التوصل إلى اتفاق فيما يتعلق بفرض جزاءات شاملة فعالة على نظام بريتوريا المتغطرس . ومع ذلك فاننا نرحب بالقرار الذي اتخذته بعض الشركات المتعددة الجنسية بوقف عملياتها في جنوب افريقيا .

إن النظام العنصري في بريتوريا ما فتىء يحتل ناميبيا في تحد للقانون الدولي والإدانة العالمية له . وما برح ينهب ثروات ناميبيا الطبيعية الهائلة لمصلحة الاقلية البيضاء المتميزة ، وهو يقوم بذلك بمساعدة وتواطؤ بعض الدول الاخرى الاعضاء في هذه المنظمة . ونرى أن الاساس الوحيد للتسوية السلمية في ناميبيا هو قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ونرفض أي محاولات لربط مسألة حرية ناميبيا بمسائل غريبة غير ذات صلة بالمسألة .

Digitized by UNOG Library

ولا تزال الحالة في افغانستان وكمبوتشيا متوترة ولم يطرأ عليها أي تطورات هامة نحو التسوية . ونكرر قناعتنا بأنه لا يمكن استعادة السيادة والسلامة الاقليمية لهذين البلدين وتمكين شعبيهما من تقرير مصيرهما بنفسيهما إلا عن طريق الحل السياسي الشامل الذي يرتكز على انسحاب القوات الأجنبية . ونتعهد بتقديم تأييدنا الكامل للأمين العام للأمم المتحدة في جهوده لتناول هذه المسائل المعقدة .

ثمة نزاع آخر جدير باهتمامنا ألا وهو النزاع الدائر حاليا في قبرص . وينبغي الاسراع في حل هذا النزاع الذي طال أمده مع إيلاء الاعتبار الواجب للسلامة الوطنية لقبرص وتطلعات شعبها . ونحن نقدر الجهود الدؤوبة المخلصة التي يبذلها الامين العام في سعيه لايجاد تسوية لذلك النزاع .

أما الاقتصاد العالمي فما برح يعاني من اختلالات واضطرابات خطيرة في الوقت الذي تواجه فيه غالبية البلدان النامية صعوبات في التكيف مع التغيرات الهيكلية التي تفرضها عليها عوامل مناوئة مثل عبء الديون والارتفاع المفرط في أسعار الفائدة الحقيقية وانخفاض أسعار السلع الاساسية وغطرسة الحمائية . ومن جهة أخرى ، تسبب الانخفاض الملحوظ في معدل النمو في العالم الصناعي في الكثير من التباين في حالة كانت متفاقمة من قبل . ولا تزال المناقشة دائرة منذ سنوات عديدة بشأن النظام الاقتصادي الدولي الجديد . وقد بدأ حوار بين الشمال والجنوب دون التوصل إلى أي نتائج محددة . وكما ذكرت في مستهل بياني يأمل وفد بلادي أن تتخذ ، مع ظهور الاتجاه الايجابي الجديد في المناخ الدولي ، خطوات لتنفيذ تدابير كافية لتلبية احتياجات الاصلاح الاقتصادي العالمي .

وفي عالم تستبد به التوترات والمنازعات والحروب ولا يزال الانسان فيه رهينة للترسانات النووية المفزعة التي صنعها بنفسه ، لا مغالاة في التأكيد على أهمية الأمم المتحدة وعدم امكان الاستغناء عنها . وعلى الرغم من المشاكل والصعوبات التي تواجهها منظمتنا نرى أنه ليس ثمة ترتيب مؤسسي أفضل من الامم المتحدة لمعالجة المشاكل والخلافات القائمة بين الدول والشعوب . إن أوجه قصور الأمم المتحدة لن تقلل من ايماننا الراسخ بدورها البناء ، إذ أن منشأها في أحيان كثيرة أعمال متعمدة

Digitized by UNOG Library

وأنانية تقوم بها قلة من الناس . وسنواصل وضع ثقتنا الكاملة في الامم المتحدة وسنؤيدها ما وسعنا التأييد .

خطاب السيد كنيدي سيموندس ، رئيس وزراء ووزير خارجية سانت كيتس ونيفيس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس وزراء ووزير خارجية سانت كيتس ونيفيس .

اصطحب السيد كنيدي سيموندس ، رئيس وزراء ووزير خارجية سانت كيتس ونيفيس ، إلى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي سروري العظيم أن أرحب برئيس وزراء ووزير خارجية سانت كيتس ونيفيس الاونورابل السيد كنيدي سيموندس ، وأدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة .

السيد سيموندس (سانت كيتس ونيفيس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن اشكركم على اتاحة الفرصة لي للادلاء بخطابي الثاني أمام هذه الهيئة . إنني أحمل لكم وللشخصيات المرموقة المجتمعة هنا تحية أخوية من سانت كيتس ونيفيس حكومة وشعبا .

اسمحوا لي الآن أن أنضم الى المتكلمين المرموقين والبليغين الذين سبقوني في تهنئتكم ، سيدي ، على انتخابكم للمنصب الرفيع الذي تشغلونه الآن . إن انتخابكم لهذا المنصب دلالة واضحة على المكانة العالية التي تتمتعون بها والثقة الكاملة التي وضعها زملاؤكم في شخصكم ؛ وهو بكل تأكيد يرتكز على خصالكم الشخصية ومهارتكم الدبلوماسية والتزامكم الصادق بالمثل العليا التي تنادي به هذه المنظمة . إن وفدي يتعهد بتقديم تعاونه الكامل ، وبكل طريقة ممكنة ، في سعيكم للاضطلاع بمهامكم خلال الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة .

كما اني أعرب عن تهاني للرئيس السابق للجمعية العامة على مقدرته في تناول القضايا الهامة التي نالت اهتمام هذه الهيئة خلال الدورة السابقة وادارته الماهرة لدقة المداولات .

Digitized by UNOG Library

لا مبالغة في تاكيد وفد بلادي على الاهمية التي يعلقها على دور الامم المتحدة بصفة عامة والجمعية العامة بصفة خاصة في التوصية بحلول من أجل التسوية السلمية للمنازعات السياسية الدولية ولتحسين الأوضاع الاقتصادية الدولية وللمحافظة على حقوق الإنسان وحريته في جميع ربوع العالم .

ونحن نؤمن ايمانا راسخا بالصلة المستقرة بين السلم والامن الدوليين والتنمية السياسية والاجتماعية - الاقتصادية . ولا يستبعد أي من هذين العنصرين العنصر الآخر . فهما مترابطان ويكملان بعضهما بعضا . ونحن المواطنين في المجتمع العالمي ، ملتزمون بمضاعفة جهودنا لصيانة الحرية العالمية والتعايش السلم ، ونحن هنا المحكّمون الوحيدون عليهما .

بيد أنه من الحقائق الاليمة أن جهودنا المشتركة لتحقيق السلم والحرية الدائمين والحفاظ عليهما تتعرض دائما للإحباط من جراء الظروف الاقتصادية الدولية والوطنية المعاكسة والصراعات الاقليمية والمحدودة والانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان .

والواقع أن الحرب والتهديد بالحرب قضيتان تستوجبان دائما اهتمام المنظمة العالمية . ولكننا لم ننجح بعد في تحويل السيوف التي تشهر بغضب في كل أنحاء العالم الى محاريث ، وفقا لما بينته هذه المنظمة بوضوح تام باعتباره أحد أهدافها الهامة . فكثيرا ما نجد أن احتمال السلم يُلوّح به بإغراء أمام العالم الذي يتوق للحصول على استراحة من الحرب - استراحة تمنحنا جميعا فرصة التشييد بدلا من التدمير . ولكن كثيرا ما نجد أن آفاق السلم تختفي كالسراب .

إن وفد بلادي يؤيد مبادرة السلم التي تقدم بها الأمين العام الى ايران والعراق . إن العالم قد أرهقته حرب الاستنزاف التي بدأت منذ سبع سنوات بين ايران والعراق ، وأهدرت مقادير ضخمة من الموارد البشرية والطبيعية . والاحداث الاخيرة في تلك المنطقة تدلل بوضوح على خطر اتساع الصراع ، بل حتى احتمال تورط الدولتين العظميين الرئيسيتين فيه إذا استمر ، الامر الذي يشكل خطرا حقيقيا على السلم والامن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

إن حكومة سان كيتس ونيفيس تؤيد تأييدا حارا القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي اعتمده مجلس الامن بالإجماع في تموز/يوليه من هذا العام ، وهو القرار الذي يطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار في الحرب بين ايران والعراق . ونناشد الطرفين المتحاربين أن يمتثلا لهذا القرار والدول الاعضاء في الجمعية العامة أن تكون على استعداد لإبداء الارادة السياسية لممارسة الضغوط الدبلوماسية المطلوبة لحمل المتحاربين على الامتثال .

وفي الشرق الاوسط أيضا لا تزال مسالة حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في وطن محدد على نحو واضح وفي سلم عادل ودائم تعتبر لب الصراع في الشرق الاوسط . ومع ذلك فإن هذا الحق يجب أن يقترن بحق شعب اسرائيل في العيش داخل حدود آمنة . وهنا أيضا ينبغي القيام بعمل قوي ودؤوب من أجل أن تلتزم جميع الاطراف بالقرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة بشأن هذه القضية .

وبالنسبة للحالة في افغانستان والحالة في كمبوتشيا ، يسجل وفدي بأسف أن الاحتلال المحدود في هاتين الحالتين ليس أقرب من نهايته اليوم مما كان عليه بالامس ، على الرغم من القرارات المتكررة التي تدعو الى انسحاب القوات الاجنبية في هذه الاراضي المحتلة . إن آمال وتطلعات شعب افغانستان وشعب كمبوتشيا مهدرة في أتون هذين الصراعين . فأناشد الجمعية العامة أن تستمر في تسجيل تأييدها القوي من أجل تحرير شعبي كمبوتشيا وافغانستان .

إن على الامم المتحدة مسؤولية خاصة في تأييد أعضائها في جهودهم لصيانة سيادة كل منهم وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي ، وفي إدانة الدول المعتدية التي تنتهك الحقوق الاساسية للدول الاخرى الاضعف منها واتخاذ الإجراءات ضدها . فلا يجب أن يخضع من يعتزون بالسلم من بيننا لسيطرة الآخرون الذين يلجأون الى الحرب بكل سهولة . إن الشعوب في اي مكان ، سواء في الشرق أم في الغرب ، في الشمال أم في الجنوب ، ينبغي أن تكون حرة في اختيار الحكومة التي تعبّر على أفضل وجه عن معتقداتها السياسية وتطلعاتها .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بمسألة السلم والاستقرار في القارة الامريكية ، فإن الحالة في امريكا الوسطى تثير قلقنا . ويشعر وفد بلادي بالقلق بوجه خاص إزاء الآثار المحتملة التي قد تحيق بشعوب امريكا الوسطى وامريكا اللاتينية والكاريبي من جراء تفاقم الازمة في تلك المنطقة . إن منطقة الكاريبي وامريكا اللاتينية تحتاج الى الإنعاش الاقتصادي ولكن هذا الإنعاش لا يمكن ان يتاتى في وسط الحروب الاهلية وانشطة عصابات الفدائيين .

ويرحب وفدي بمبادرة السلم التي صاغها مؤخرا رؤساء حكومات امريكا الوسطى . إنها خطة سلم وضعها ابناء امريكا الوسطى لصالح امريكا الوسطى . وينبغي اعطاؤها كل فرصة للتنفيذ . ونناشد جميع المقاتلين في جميع ربوع امريكا الوسطى والكاريبي التقيد بوقف اطلاق النار والتفاوض بعد ذلك بحسن نية من أجل التوصل الى سلم دائم يؤدي الى توطيد دعائم الديمقراطية الحقيقية في جميع ربوع المنطقة .

وفيما يتعلق بشريكتنا في اتحاد الكاريبي ، بليز ، يطالب وفد بلادي بالتصديق المبكر على بروتوكول قرطاجنة باعتبار ذلك اسهاما في تخفيف حدة التوترات في المنطقة .

والحقيقة هي أن شتى الصراعات في جميع ربوع العالم تزوّد بالأسلحة من مصادر يبدو انها لا تنضب . بيد أن هذه الحقيقة لا تحظى إلا باهتمام ضئيل من المجتمع الدولي .

ويتركز انتباهنا بدلا من ذلك على احتمالات عقد اتفاق لتخفيض الأسلحة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وفي المقام الاول فيما يتعلق بالقذائف النووية المتوسطة المدى . ثمة قلق كبير إزاء خطر الأسلحة النووية ، وهذا بالتاكيد له ما يبرره ، لأن اي بقعة من بقاع العالم لا يمكن ان تعتبر آمنة من سقاطة التفجير النووي . ومع ذلك ، ففي حين اننا نسعى للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة المحتملة ، يجري كل يوم في كل انحاء العالم تدمير للحياة والممتلكات باستخدام الأسلحة التقليدية .

Digitized by UNOG Library

ومن الضروري أن يتصدر محفلنا هنا في الامم المتحدة الجهود الملحة والدؤوبة الرامية الى إحراز تقدم حقيقي وهادف في نزع السلاح كيما يشمل كل الاسلحة من تقليدية وكيميائية ونووية على حد سواء . وعندئذ ، وعندئذ فقط ، سيكون بوسعنا أن نعبئ بصورة كاملة موارد الامم الفنية والفقيرة سواء بسواء لمعالجة المشاكل الاقتصادية الخطيرة التي تعوق محاولاتنا الرامية إلى تحسين نوعية الحياة للجميع .

إن المادة الخامسة والخمسين من ميثاق الامم المتحدة تسلم بأن تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية أمر ضروري لقيام علاقات سلمية وودية بين الامم . وتعد العلاقات السلمية والودية بين الامم بدورها شروطا ضرورية لتحقيق نمو اقتصادي مطّرد على الصعيد العالمي .

وتعد مشكلة المديونية العالمية عائقا آخر أمام التنمية الاقتصادية . فهي تتعارض مع جهود هذه الهيئة للتخفيف من حدة الفقر والتخلف اللذين يشلان جهود نصف سكان العالم باحباطهما لكل المحاولات التي تبذلها البلدان النامية حاليا لتحسين حياة شعوبها . وإني أتفق مع الرأي القائل بأنه لا يمكن تصور حل عملي لهذه القضية إلّا إذا عولجت بوصفها ازمة دولية كما هو الحال حقا .

ويتعين على هذه الجمعية العامة أن تقر بأن الاستراتيجية الإنمائية الدولية لعقدي الامم المتحدة الإنمائين الاول والثاني لم تحقق أهدافها إلى حد كبير .

إن الدول النامية ، ونحن نقترب من نهاية العقد الإنمائي الثالث ، لا تنكر وجود ديونها الخارجية ولا تتنصل من تحمل قدر من المسؤولية عن حلها . ونحن ندرك أن المسؤولية الرئيسية لتحسين اقتصاداتنا تقع على عاتقنا . غير أننا لا نستطيع أن نمضي بمفردنا في هذا العالم الذي تُسلم حتى الدولتان العظميان بوجود قدر من الترابط فيه . فنحن نواجه ظروفا متغيرة في العالم بصفة عامة ونقع تحت رحمة أحوال لا سيطرة لنا عليها . ولا يمكن حل مشكلة الديون بطريقة مجدية إلّا بعملية تعاون بين الشمال والجنوب . ويؤيد وفد بلادي بشدة النهج الذي حددته هنا حكومة جامايكا لمعالجة هذه المشكلة . ويدعو الاقتراح إلى جدولة الديون على مدى أطول إلى جانب

Digitized by UNOG Library

توفير موارد مالية إضافية حتى لا يحبط عبء خدمة الديون النمو الاقتصادي بل يسيران جنبا الى جنب متساندين .

إن الدول الأكثر ثراء لا تستطيع ، بل ولا ينبغي لها ، أن تتنصل من مسؤوليتها عن زيادة الموارد المالية المتاحة للأمم النامية .

فالبلدان المتقدمة النمو هي التي تخفض الأسعار التي تدفعها لنا مقابل السلع الأساسية التي ننتجها . والدول المتقدمة النمو هي التي ترفع أسعار الآلات والمعدات التي تبيعها لنا لنستخدمها في إنتاج نفس هذه السلع الأساسية وفي مجالات حيوية أخرى .

هذه هي الحالة التي تواجهها سانت كيتس ونيفيس فيما يتعلق بسلعتها التصديرية الأساسية ، ألا وهي السكر . فقد انخفضت الأسعار بشدة وخُفضت الحصص تخفيضا هائلا لكن أسعار الآلات المستخدمة في تحسين كفاءة الانتاج مستمرة في التصاعد . إن محنة البلدان المنتجة للسكر في الكاريبي ، بل وفي العالم بأسره ، لا يمكن معالجتها بالأفكار السطحية المكررة أو بالموقف الحالي الذي يتسم بالتجاهل وعدم الاكتراث . فهي تتطلب الاهتمام العاجل والجاد والمتعاطف من جانب البلدان المتقدمة النمو .

ومن الواضح أن تضييق الخناق الاقتصادي يمكن أن يؤدي ، وهو يؤدي بالفعل ، إلى عدم الاستقرار السياسي داخل الأمم وفيما بينها . وتجد بلدان كثيرة أن من الصعب عليها بصورة متزايدة الاستجابة للمطالب الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة في مواجهة التكيفات الهائلة التي يتعين اتخاذها . وتحتاج جهودنا الدؤوبة أن تؤازر بزيادة المساعدة والتعاون الدوليين . ولا تكفي المطالبة بإجراء تكيفات هيكلية . فهي ليست في حد ذاتها الدواء الشافي والمعافي من كل أوجه الاختلال . والواقع أن هذا أمر يُضطلع به الآن في بلدان نامية كثيرة . وقد شرعنا بالفعل في بلدي ، سانت كيتس ونيفيس ، في برنامج للتنويع من شأنه توسيع نطاق قطاعنا الزراعي والتركيز بصورة أكبر على تنمية السياحة وإعطاء قوة دافعة لنمو الصناعة الخفيفة والتمسك في الوقت نفسه بحيطة مالية أكبر في القطاع العام .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف أن يكون لبعض الخبراء من البلدان المتقدمة النمو - وأكرر لبعضهم - وجهة نظر متحيزة بشأن التكيف الهيكلي . إذ يتمثل تفسيرهم له فيما يتعلق بالبلدان النامية في زيادة فرض الضرائب حتى على شعوب مثقلة كواهلها بالفعل ؛ وتقليل برامج التنمية الاجتماعية والثقافية ، وتخفيض الاعتمادات المخصصة للعمالة في القطاع العام .

غير أن تفسيرهم للتكيف الهيكلي فيما يتعلق بالبلدان المتقدمة النمو يتضمن في جملة أمور : تخفيض الضرائب ؛ وزيادة الإنفاق على أدوات الحرب ، وتقليل المساعدة المقدمة إلى البلدان النامية التي تعاني من آثار التكيف الهيكلي .

إن هذا النهج لن يؤدي إلاّ إلى زيادة أوجه الاختلال القائمة وتوسيع الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة .

ونحن نحتاج جميعا في التحليل النهائي ، إلى أن ندرك أن التكيف الهيكلي يجب أن يكون له جانب إنساني . إن التدابير المالية والاقتصادية المستخدمة على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية لتحسين المؤشرات المجردة للنمو والتنمية يجب أن تستجيب أيضا للاحتياجات التعليمية والاجتماعية والثقافية والصحية للشعوب في كل مكان . فالجوهر الحقيقي للتنمية هو تنمية الإنسان .

لقد تصدى العالم في الماضي لتحديات كثيرة من أجل توفير نوعية أفضل من الحياة للشعوب في كل مكان ، وكانت الأمم المتحدة في صدارة هذا النضال . وأمكن القضاء على أمراض بليت بها البشرية فيما مضى مثل الجدري والدرن وشلل الأطفال . ويجب علينا مرة أخرى أن نعبئ طاقاتنا وأن نقضي على سوء التغذية والفقر وإساءة استعمال العقاقير وعلى الآفة الأخيرة المتمثلة في متلازمة نقص المناعة المكتسب التي تهدد بتدمير زهرة شبابنا الذين يملكون مفاتيح مستقبل أممنا . لقد آن الأوان لكي ننظر إلى العالم نظرة ذات طابع إنساني أوضح وأن نحاول تمويل موارده عن انتاج وسائل التدمير والإكثار منها وتوجيهها نحو العمل على إيجاد حلول بناءة وفعالة لمشاكل التخلف .

Digitized by UNOG Library

لقد أعطيت حتى الآن منظورا عاما متوقعا لأوضاع البلدان النامية . ومع ذلك ، فقد أصبح من المسلم به بشكل شامل ، أن هناك ، في هذا الإطار العام فئة خاصة من البلدان النامية تتطلب مشاكلها بحثا خاصا ، هي فئة البلدان النامية الجزرية .

ولقد أوضح عدد من الدراسات التحليلية والوصفية ، منها دراسة أجراها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، أن البلدان النامية الجزرية لها خصائص تتمايز عن خصائص البلدان النامية بوجه عام ونتيجة لذلك ، قد يكون نمط الاستراتيجية الانمائية الذي يعتبر مناسبا بشكل عام وتدعو الى انتهاجه الأمم المتحدة غير مناسب من بعض الأوجه لهذه البلدان الجزرية بالذات . وقد أبرزت الدراسات أيضا بعض عقبات محددة تواجه البلدان الجزرية الصغيرة وبددت بعض الأوهام فيما يخص تلك البلدان .

إن العقبات التي تواجهنا تنشأ أساسا من صغر حجم معظم بلداننا وكونها بلدانا نائية ، ومنها التعرض للكوارث الطبيعية كالاعاصير التي تتعرض لها بشكل خاص البلدان الجزرية في الكاريبي ، ومشاكل خاصة متعلقة بالنقل تعاني منها بشدة فائقة بلدان الأرخبيل ، والأسواق الداخلية المحدودة للغاية ؛ والافتقار الى الموارد الطبيعية ، والاعتماد الزائد على الواردات ، وهي واردات تموّل من خلال عدد صغير من الأنشطة المدرة للنقد الأجنبي كتصدير السلع الأساسية ، والسياحة ، أو التحويلات المصرفية من المهاجرين ، على سبيل المثال . وبالنظر الى ارتفاع نصيب الفرد من كلفة تشييد وصون البنى الاقتصادية والاجتماعية الأساسية لسكان محدودي العدد يعيشون في عزلة ، تفتقر الجزر الصغيرة الى ما يمكّنها من توفير الخدمات الأساسية لسكانها على أساس اقتصادي سليم . إلاّ أن هذه خدمات لابد من توفيرها ، فالبشر الذين يعيشون في المجتمعات الجزرية لهم ما للشعوب التي تعيش في المجتمعات المتروبولية الكبرى من حق في الحياة والحرية والسعادة والخدمات الأساسية .

لقد تنامى الاعتراف ، في القرارات الخمسة التي اتخذت بالاجماع في الجمعية العامة بشأن البلدان النامية الجزرية في الفترة ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٢ بالنتائج التي خلصت اليها الدراسات بشأن تلك البلدان ، وأبرزت الاستراتيجية الانمائية للتنمية

Digitized by UNOG Library

لعقد الأمم المتحدة الانمائي الثالث ، بشكل محدد مشاكلنا الخاصة هذه . كما بـــدأت منظمات أخرى في إيلاء انتباهها لهذه المجموعة من البلدان . فعلى سبيل المثـــال ، اعتمد رؤساء حكومات الكومنولث في عام ١٩٧٩ ، برنامج عمل خاص لصالح بلـــدان الكومنولث الأصغر ، كما تضمنت اتفاقيات لومي أحكاما خاصة بهذه البلدان .

ومع ذلك ، ظل هناك عدد من البلدان والمؤسسات ما زال متشككا ، فيما هـــو واضح ، في خصوصية أوضاع البلدان النامية الجزرية ، بل وان البعض يقف ضد تكاثر مثل هذه الفئات الخاصة في تصنيف البلدان النامية .

وأقول للمتشككين ان وجود الأمم الجزرية ذات السيادة حقيقة واقعة من حقائـــق الحياة . فنحن موجودون حقا ، ولنا صوت يسمع ، ويجب أن يظل مسموعا في المحافـــل الدولية ، إذ إننا دول ذات سيادة . ولسنا من صنع خيال أحد . فنحن موجودون ، وسنظل موجودين . لهذا ، أطالب باتخاذ إجراء عاجل متضافر بناء لتنفيذ القرارات التـــي أصدرتها الجمعية بالفعل فيما يتصل بالبلدان النامية الجزرية .

إن أداء الأمم المتحدة لوظائفها على نحو فعال في شتى أبعادها أمر حيوي لحسم الصراعات ، وتحقيق السلم في العالم ، وتوجيه موارد العالم صوب الحل الفعـــال للمشاكل . وهنا يمكننا أن نتفق سويا على معالجة الجراح وتيسير التعاون بين الأمم .

وفي هذا الإطار ، نجدد مطالبتنا بأن تصبح كوريا الشمالية والجنوبية عضويـــن في الأمم المتحدة . ولا يعني هذا إنكار هدف توحيد شبه الجزيرة الكورية أو عرقلتـــه . إلا أنه يتعين علينا أن نعالج الحالات كما هي في الواقع ، لا كما نود لها أن تكـــون . فكلا البلدين في شبه الجزيرة الكورية تتوافر فيه متطلبات العضوية بالاضافة الـــى أن واقع الجمود الحالي يملي الحاجة الى حفز وإدامة الحوار بين الجانبين داخل إطـــار مهيكل وداعم يمكن أن توفره الأمم المتحدة .

وانتقل أخيرا الى مسألة حقوق الإنسان التي يشكل انتهاكها تهديدا آخر للسلـــم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

تدرك البلدان النامية مثل سان كيتس ونيفيس إدراكا تاما الاهمية القصوى التي يجب أن تولى للموارد البشرية . فاكبر امكانياتنا تكمن في شعوبنا ، ومنها نستمد صفات الوطنية والخدمات التي لا يمكن أن تنتعش إلا في جو يكفل كرامة الإنسان وقيمته .

ومع ذلك ، فبعد ما يقرب من اربعين سنة من اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ما زالت الشعوب والامم تعاني من حرمانها من حق تقرير المصير ، وهو شرط اساسي مسبق للتمتع الكامل بكل حقوق الإنسان الاساسية .

وما من مكان في العالم يتجلى فيه هذا الانتهاك بقسوة وفظاعة أكثر من جنوب افريقيا ، حيث تنتهج بل وتدعم سياسة الفصل العنصري الاثمة على نحو مكشف . وقد دأبت الامم المتحدة على أن يكون لها مكان الصدارة في معارضة الفصل العنصري ، إنما يبدو الآن أنها بدأت تكل في جهودها الرامية الى وضع حد لإدامته . وربما كان هذا هو المخطط ؟ أي أن بريتوريا تهدف الى مواجهة المجتمع الدولي على نحو مستمر بتحد متغطرس ، مما يصيبه بالاحباط ، ويؤدي الى جعله يلزم الصمت والهدوء .

ووفد بلادي يرفض أن يلوذ بالصمت إزاء هذه المسألة ، وسنغتنم كل فرصة لكي نعلن بغضنا لنظام الفصل العنصري ، لانه إثم شرير بطبعه ، ونحن نحض المجتمع الدولي والمضطهدين في جنوب افريقيا على الصمود في معارضته والنضال ضده ، ونشيد بكل البلدان التي استجابت للقرارات التي أعتمدتها الجمعية العامة ومجلس الامن وقامت بفرض عقوبات على جنوب افريقيا . ونحن نشعر بالتفاؤل الناجم عن اعتقادنا بأنه إذا ما ظل العالم مشابرا موحدا في وقفته ضد الفصل العنصري وواصل توجيه هذه الاشارة الى بريتوريا ، سينهار جدار الفصل العنصري المشيد في النهاية . فنحن لا نستطيع أن نقبل بشيء أقل من المساواة بين كل البشر .

كما تؤكد سانت كيتس ونيفيس ، من جديد تاييدها لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

إن العالم مرتبط بعضه ببعض ارتباطا وثيقا بحيث أن الصراعات والتوترات في أي مكان ، أيا كان نوعها ، تؤثر فينا جميعا ، لاننا كلنا مواطنون في عالم واحد . فنحن أخوة يحمي كل منا الآخر ، وبما اننا اخوة فإننا متساوون .

Digitized by UNOG Library

ان الأمم المتحدة تشبه عدسة كبيرة صممت لتجمع أشعة الشمس القوية المشتتة ، وتصفيها وتركزها لتصنع منها قوة موحدة توجهها إلى أي بؤرة . لذا ينبغي للأمم المتحدة أن تجتذب الطاقات والموارد والقدرات الخلاقة المشتتة لدى جميع الدول وتركزها لتصنع منها قدرة قوية موحدة وتوجهها لحل مختلف المشاكل التي تحيق بالبشرية . وإني لعلى يقين من أنه سيكون بالإمكان بهذه الطريقة ، إيجاد حلول فعالة تتواءم مع ما ينبغي من الحفاظ على كرامة بني الانسان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، أشكر رئيس وزراء سانت كيتس ونيفيس ووزير خارجيتها على البيان الهام الذي ألقاه للتو .

اصطحب السيد كيندي سيموندس ، رئيس وزراء سانت كيتس ونيفيس ووزير خارجيتها ، إلى خارج القاعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في الكلام ممارسة لحق الرد .

هل لي أن أذكّر الأعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، يجب أن تقتصر البيانات التي يدلي بها ممارسة لحق الرد على عشر دقائق في المرة الأولى وخمس دقائق في المرة الثانية ، ويدلي بها الممثلون من مقاعدهم .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أدلى السيد ممثل فانواتو ، في كلمته التي ألقاها هذا الصباح ، ببعض البيانات غير الصحيحة عن كاليدونيا الجديدة . ويدفعني ذلك إلى توضيح الأمور عن طريق التذكير بحقائق أساسية قليلة .

أولا ، صوتت فرنسا ، شأنها في ذلك شأن عدد كبير من البلدان الأخرى ، ضد مشروع القرار الذي أصبح فيما بعد القرار ٤١/٤١ ألف ، وهو مشروع القرار الذي قدمته بلدان محفل المحيط الهادىء إلى الجمعية العامة في العام الماضي . فكاليدونيا الجديدة بالنسبة لحكومة بلدي ، اقليم فرنسي بكل معنى الكلمة ، وسيظل فرنسيا مادام

Digitized by UNOG Library

سكانه يرغبون في ذلك . وفي نفس اليوم الذي تطالب فيه الغالبية العظمى من سكان كاليدونيا الجديدة بالاستقلال ، سيعطي الاستقلال لهم .

ثانيا ، لقد كان ظهور حركات التحرر في الاقليم هو ، على وجه التحديد ، ما دفع فرنسا إلى تنظيم عملية استفتاء إعمالا لمبدأ حق تقرير المصير ، حيث جرى الاقتراع على الاستقلال . وقد أجري ذلك الاستفتاء في ١٣ أيلول/سبتمبر الماضي ، في جو اتسم بالهدوء ، ووفقا لقواعد الديمقراطية الحقة . وكانت النتيجة ، التي لم يطعن فيها أحد ، أن الغالبية العظمى من سكان كاليدونيا الجديدة رفضت الاستقلال . ان من حق فانواتو أن تشعر بالاسف ازاء تلك النتيجة وأن تتمنى لو أنها كانت غير ذلك ؛ إلا أنه لا يحق لفانواتو أن تطعن في صحة الانتخابات دون أن يكون ذلك من جانبها رفضا لمبادىء الديمقراطية ذاتها .

ثالثا ، أن الاستفتاء ، الذي طرح الخيار بين الاستقلال وبين البقاء كاقليم تابع لجمهورية فرنسا ، طرحه في سؤال واحد بسيط كان ، في الحقيقة ، السؤال الوحيد ذا الصلة بالمشكلة القائمة . وقد قررت الفئات المطالبة بالاستقلال مقاطعة هذه الاستشارة الديمقراطية .ويحق للمرء أن يتساءل لماذا فعلت تلك الفئات ذلك ؟ والجواب، انها فعلت ذلك لانها أقلية ، وتعرف أنها أقلية . وفضلا عن ذلك ، خشيت أن تؤدي عملية التصويت على مسالة الاستقلال - وهي لب مطالبها - الى تكشف الاختلاف بين الواقع وبين تلك المطالب .

رابعا ، حاول ممثل فانواتو ، في معرض الإشارة إلى شعب الاقليم ، التمييز بين "من هو فرنسي" و "من هو غير فرنسي" . والنظر إلى الامور بهذه الطريقة يتعارض مع أبسط الحقائق الأولية . إذ يوجد في كاليدونيا سكان من أصول ميلانزية وأوروبية وبولينيزية وآسيويه . وهم جميعا مواطنون فرنسيون يتمتعون بنفس الحقوق ، شأنهم في ذلك شأن جميع سكان بلدي الآخرين . ولا يوجد في كاليدونيا الجديدة تمييز من أي نوع ، على أساس العرق أو اللون أو الدين أو المعتقد . فعلى سبيل المثال هناك اثنان من كل ثلاثة ممثلين من ممثلي الاقاليم في البرلمان الفرنسي وثلاثة من بين كل أربعة

Digitized by UNOG Library

رؤوساء اقليميين ينتمون إلى أصل مالانيزي . وهذه صورة مختلفة تماما عن الصورة التي رسمت في محاولة لإقناع أعضاء الجمعية العامة بعكس ما هو واقع .

خامسا ، قال ممثل فانواتو أيضا أن فرنسا شجعت على تدفق عدد كبير من المهاجرين إلى الإقليم . والارقام الخاصة بتعداد مختلف العناصر التي تكوّن سكان كاليدونيا الجديدة تبين ، على النقيض من ذلك ، توازنا بين تلك العناصر . ولابد أن أقول لممثل فانواتو أنه هنا أيضا يقف على أرضية مهزوزة . واذا كان يريد أن يطور هذه النغمة المثيرة للإهتمام ، فإني أقترح عليه أن يحول اهتمامه إلى البلدان الرئيسية في منطقة جنوب المحيط الهادىء ، حيث أدى تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين إلى اغراق السكان الأصليين بالفعل .

السيد فان ليروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تجد حكومة فانواتو أن من المثير للإهتمام حقا - وإن لم يكن مفاجئا - أن يدعي ممثلو حكومة فرنسا الآن أنهم يتكلمون باسم شعب كاليدونيا الجديدة المستعمر ، ويفهمون دوافعه الكامنة وراء المقاطعة الناجحة للإستفتاء المزعوم الذي أجرته فرنسا مؤخرا في كاليدونيا الجديدة . ونحن نجد ذلك مثيرا للإهتمام لكنه غير مفاجيء لأن المستعمرين زعموا دائما ، عبر التاريخ ، انهم يفهمون دوافع الشعوب المستعمرة والقوى التي تحركها .

لم يكن مفاجئا أبدا أن تحاول فرنسا اليوم أن تنكر على شعب كاليدونيا الجديدة حقه في أن يسمع صوته ، وحقه في أن يقرر مصيره بنفسه ، لكنها تدعي أيضا أنها تستطيع أن تفسر دوافع شعب الكاناك . كم مرة وقف ممثل إيان سميث ، قبل أن تصبح زمبابوي مستقلة ، أمام العالم وأعلن أن انتخابات قد أجريت وأن سكان ما كان يسمى بروديسيا الجنوبية قد عبروا عن رغبتهم وقرروا أنهم يريدون أن يظلوا روديسيين بدلا من أن يصبحوا زمبابويين وقد كانوا زمبابويين .

Digitized by UNOG Library

لقد شكّك ممثل فرنسا أيضا في الملاحظات التي أبديناها فيما يتعلق بسياسة فرنسا المتعمدة التي ترمي إلى احراز التفوق العددي بل واغراق شعب كاليدونيا الجديدة المستعمر في تعداد سكاني يجعله أقلية . وقد أُتيحت لي الفرصة في العام الماضي للاستشهاد برسالة كان قد وجهها رئيس وزراء فرنسا الأسبق ، السيد مسمير ، في ١٩ تموز/يوليه ١٩٧٢ إلى السيد دنياو الذي كان وزير الدولة المسؤول عن دوائر وأقاليم ما وراء البحار . ولم يكن ممثل فرنسا الحالي معنا حينذاك ، وقد لا يكون لديه علم بتلك الرسالة . واسمحوا لي بأن أقتبس منها بإيجاز تنويرا له :

"إن كاليدونيا الجديدة وهي بلد مستعمر استيطانيا ، قائم على تعدد الأعراق ، قد تكون آخر اقليم استوائي غير مستقل في العالم مازال بوسع بلد متقدم أن يشجع سكانه على الهجرة اليه . وبالتالي كان من الضروري اغتنام هذه الفرصة الأخيرة المتاحة لاضافة بلد آخر إلى قائمة البلدان الناطقة بالفرنسية . فالوجود الفرنسي في كاليدونيا الجديدة لا يمكن أن يتهدده ، فيما خلا نشوب حرب عالمية بطبيعة الحال ، إلا إحياء النعرة القومية بين ظهرانى الشعب الأصلي بدعم من بعض من يحتمل أن يصبحوا حلفاء له من المجتمعات العرقية القادمة من المحيط الهادئ . وعلى المديين القصير والمتوسط ، تظل الهجرة واسعة النطاق لمواطني البلد المتروبولي وغيرهم من القادمين من دوائر ما وراء البحار هي التي يمكن أن تتيح التغلب على هذا الخطر عن طريق الحفاظ على الحجم النسبي لمجموعات السكان في كاليدونيا الجديدة وتحسينه . أما على المدى الطويل ، فإن المطالب الوطنية للسكان الأصليين لا يمكن تجنّبها إلا بجعل المجموعات التي لم تنشأ أصلا من منطقة المحيط الهادئ تمثل أغلبية ديموغرافية . وهذا وضع ديموغرافي طويل المدى لا سبيل إلى ايجاده إلا عن طريق الهجرة المنتظمة للنساء والأطفال .

والوضع الآن ، بهذه الصورة ، مفضي إلى أن كاليدونيا الجديدة ستصبح ، خلال ٣٠ عاما ، اقليما فرنسيا صغيرا متمتعا بالرخاء قرينا

Digitized by UNOG Library

بلكسمبرغ ، ويمثل ، في منطقة المحيط الهادئ غير الآهلة بالسكان ، كما هو واضح ، وجودا أهم مما تمثله لكسمبرغ في أوروبا . والنجاح في هذا المسعى أمر لا غنى عنه للحفاظ على المصالح الفرنسية في المناطق الواقعة شرق السويس وهو يعتمد ، ضمن ظروف أخرى ، على تمكننا من أن ننجح أخيرا ، بعد العديد من النكسات التي تعرضنا لها في تاريخنا ، في عملية الاستيطان فيما وراء البحار" .

إن معايب المرء تعلمه التواضع . ويجب أن أشكر ممثل فرنسا لانه أوجد الظروف التي أتاحت لي الفرصة للتكلم مرة أخرى اليوم . فعندما أدليت ببياني هذا الصباح تخطيت سهوا فترة وجيزة للغاية فلم أقرأها وهي جزء من بياني . وإني أعتذر للجمعية عن هذا السهو والإغفال الطفيف غير المتعمد من جانبي . وسأتلو الآن تلك الفقرة كي تُسجل ولأنهي ردي على ممثل فرنسا .

هذا الصباح عندما تكلمت عن مكانة فرنسا ومجدها ، سقطت الفقرة التالية سهوا :

"ومن ثم ، فإننا نناشد فرنسا من جديد أن تكون قدوة يُقتدى بها . ونرجوها أن تبدي إيمانها بالامم المتحدة بالتعاون مع لجنة الـ ٢٤ بشأن هذه المسألة ، وتبدأ حوارا منصفا وعادلا مع شعب الكاناك عن طريق ممثله ، جبهة كاناك الاشتراكية للتحرير الوطني ، تاركة لشعب الكاناك أن يقرر بنفسه ما يود أن يكونه . ونحن مصممون على طلباتنا" .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لم اتتبع تماما كل ما قاله ممثل فانواتو . ولست هنا لانخرط في مجادلات عقيمة أو خطابيات طنانة . لقد شرحت موقف بلدي . وسأقف عند هذا الحد هذا المساء .

السيد فان ليروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قد يكون الأفضل لممثل فرنسا فعلا أن يتوقف عند هذا الحد ، لأن في حوزتنا أيضا وثائق من جبهة كاناك الاشتراكية للتحرير الوطني توضّح أن الاستفتاء الذي أُجري في

Digitized by UNOG Library

كاليدونيا الجديدة ليس بالعملية التي لا تقبل الطعن أو المناقضة كما إدّعى ممثل فرنسا . وإذا كانت الوفود مهتمة بمعرفة المزيد عن تلك العملية فمن المؤكد أن تلك الوثائق ستوضع تحت تصرفها .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٥

Digitized by UNOG Library